المعتقدات الدينية لدى معلمي علوم المرحلة المتوسطة في دولة الكويت وتأثيرها في تدريس العلوم

د. أحمد شلال الشمري*
د. جـــــوزة الشـــــمري*
د. حسن محمــد الفجـام*

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم بالمرحلة المتوسطة في دولة الكويت، ومدى تأثيرهذه المعتقدات على تدريس العلوم داخل الفصل، حيث استخدمت في هذا البحث منهجيات البحث النوعية والكمية إذ تم تطبيق البحث على عينة عشوائية من معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة من خلال 160 استبانة، وإجراء 23 مقابلة شخصية في 20 مدرسة حكومية متوسطة (بنين وبنات) في جميع المحافظات في دولة الكويت.

وأظهرت نتائج الدراسة أن لدى معلمي العلوم معتقدات دينية تم اكتسابها من خلال دراستهم السابقة ومن خلال حياتهم اليومية في المجتمع الذي يتصف بطبيعته الإسلامية المحافظة، كما أظهرت الدراسة أن هذه المعتقدات لدى معلمي العلوم لها تأثير كبير على سلوك وحياة المعلم اليومية بشكل عام، وانعكس ذلك على أدائهم في تدريس العلوم داخل الفصل، حيث بينت الدراسة أن المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم لها تأثير في تدريس العلوم داخل الفصل. ويرى معظم أفراد العينة ضرورة ربط موضوعات العلوم بطبيعة مجتمع وبيئة الطالب، وكذلك بتعاليم الدين الإسلامي من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية؛ لما لذلك من أثر إيجابي على فهم الطالب لهذه الموضوعات كما بينت النتائج اتفاق أغلب أفراد العينة على أن بعض موضوعات العلوم تتعارض مع معتقداتهم الدينية من وجهة نظرهم مثل: نظرية التطور والاستنساخ ونشأة الأرض، واقترح بعضهم إلغاء أي موضوع يمكن أن يتعارض مع معتقداتهم الدينية من المناهج الدراسية، لاعتقادهم أنها سوف تؤثر سلبا على عقيدة الطالب الدينية وعلى فهمه للعلوم.

قدمت هذه الدراسة مجموعة من التوصيات التي قد تساهم في تطوير أداء معلمي العلوم التدريسي وسبل التعامل مع بعض الموضوعات العلمية الحساسة وكيفية تدريسها للطلاب، وذلك من خلال توفير دورات تدريبية للمعلمين حول الأساليب الحديثة في تدريس العلوم وكيفية التعامل مع التقدم العلمي المتسارع في الحياة، وأيضا من خلال تطوير مناهج العلوم بشكل مستمر لمواكبة التقدم العلمي المتسارع مع أهمية ربطها ببيئة وثقافة مجتمع الطالب.

◆ أستاذ مساعد -قسم المناهج وطرق التدريس- كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - دولة الكويت
◆ أستاذ مساعد -قسم المناهج وطرق التدريس- كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - دولة الكويت
◆ أستاذ مساعد -قسم المناهج وطرق التدريس- كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب - دولة الكويت

Abstract

religious beliefs of the science teachers in intermediate stage in Kuwait and their effect on the science teaching

This study aimed to investigate the religious beliefs of science teachers in intermediate schools in Kuwait, and to what extent these religious beliefs affect the teaching of science in the classroom.

In this study quantitative and qualitative methods are used on a random sample of science teachers (160 questionnaires and 23 semi-structured interviews), in 20 intermediate public schools located in all Kuwait governorates.

The results show that science teachers do have religious beliefs, which is accepted from previous study, social culture and daily life in this society which is characterized by Islamic culture. Also the results show that the science teachers' religious beliefs do influence their behaviour in their daily life and that such behaviour is reflected in the science teaching in the classroom; so this confirms that the teachers' religious beliefs do have an effect on the teaching of science.

Most of the science teachers recommended that science lessons should be related to the principles of the Islamic religion because this will have a positive effect on the students' understanding. Also most of them agreed that there are some science topics that are inconsistent with Islamic religious principles, such as the theory of evolution and cloning, and they recommended removing these from the curriculum because such topics will conflict with the students' religious beliefs and will therefore have a negative effect on their learning of them.

The study concludes that most of the science teachers do not know how to teach the lessons which they believe to be inconsistent with Islamic principles, because they did not have suitable training in the teacher training college, or any developmental training or courses after they became teachers.

The study recommends the provision of many training courses to science teachers in order to develop their teaching in the classroom. It also recommends to reform and develop the science curriculum to relate more closely to the students' social culture and religious beliefs.

المقدمة

تهتم جميع دول العالم بقضية التعليم وتطويره، إيمانا منها بأن تقدم الدولة وتطورها يعتمد بشكل كبير على مستوى التعليم في هذه الدولة ؛ لذا نجد أن أي دولة تسعى إلى التقدم والازدهار يجب عليها أن تسعى إلى تطوير التعليم لديها بشكل مستمر حتى تستطيع مواكبة التطورات الحديثة ومواجهة تحديات العصر، كما أن أي عملية لتطوير التعليم يجب أن تشمل تطوير المعلم، نظرا لأهمية دوره في العملية التعليمية وخصوصا داخل الفصل الدراسي فهو يعد محور عملية التعلم الذي يتم تحقيق الأهداف التعليمية من خلاله وإكساب الطالب المهارات العلمية والسلوكية، بل إن العديد من الدراسات أكدت على أن هناك علاقة طردية بين كفاءة المعلم وفاعلية التعليم، أي أن كلما زادت كفاءة المعلم وزاد تميزه ساهم ذلك في نجاح العملية التعليمية وزيادة فاعليتها.

ومن تلك الدراسات التي أكدت على أهمية دور المعلم في التدريس وانعكاس أدائه داخل الفصل على أداء الطالب وتحصيله العلمي ومهاراته العلمية وكذلك سلوكه، ما أكد عليه Abd-El-Khalick & Lederman (2000) في دراستهم حول تدريس العلوم، حيث ذكروا أن مستوى الطالب العلمي ومدى فهمه المادة العلمية يتأثر بشكل كبير بأداء المعلم داخل الفصل، فكلما كان المعلم متميزا ومتمكنا من مادته العلمية انعكس ذلك إيجابيا على الطالب وعلى فهمه موضوع الدرس، وأكد ذلك أيضا كل من أمينة وعبد العزيز (٢٠٠٣) حيث أكدوا على أهمية دور المعلم في التدريس وأهمية إعداده إعدادا جيدا لتدريس الطلاب والحصول على تعليم متميز.

ويعد المعلم أحد ركائز العملية التعليمية الرئيسة فالدور والمهام التي يقوم بها تحدد وبشكل كبير مدى كفاءته في العملية التعليمية وفاعليتها، نظرا للارتباط الوثيق بين نجاح المعلم في أداء مهامه التربوية، ونجاح العملية التعليمية (ناجي، ١٩٩٩). وقد أكد ت الدول الأعضاء لمكتب التربية العربي في وثيقة مستقبل العمل التربوي (1999) على أهمية دور المعلم والاهتمام بتطوير أدائه، حيث أكدت هذه الوثيقة على ضرورة إعداد المعلم بشكل متميز، وتطويره وتنمية مهاراته بشكل مستمر؛ لأن تطوير أداء المعلم داخل الفصل ينعكس انعكاسا إيجابيا على الطالب وفهمه لموضوع الدرس وعلى العملية التعليمية بشكل عام.

ومما سبق تتضح أهمية دور المعلم في العملية التعليمية وأهمية إعداده إعدادا جيدا، حيث يوجد ارتباط وثيق بين أداء المعلم ونجاح العملية التعليمية وانعكاسها على الطالب ولكن على الجانب الآخر هناك العديد من العوامل التي قد تؤثر على أداء المعلم وتدريسه داخل الفصل، وقد ينعكس ذلك على الطلاب لذا من الضروري الأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل؛ لتذليل كافة الصعوبات التي قد تواجه المعلم وتعيق أداء مهامه العلمية على أكمل وجه.

ومن هذه العوامل التي قد تؤثر على أداء المعلم داخل الفصل والتي تم التأكيد عليها في العديد من الدراسات الأهداف التعليمية التي يرجى تحقيقها في العملية التعليمية، حيث ذكر (Schoenfeld, 2002; Kang & Wallace, 2005) وتؤثر الأهداف التعليمية بشكل كبير على أداء المعلم، حيث إن أداء المعلم يرتبط بتلك الأهداف فهو يسعى لتحقيقها ملتزما بإطار معين لتحقيقها، لذلك تعد طبيعة الأهداف وصياغتها ومدى القدرة على تحقيقها أحد أهم العوامل التي تؤثر على أداء المعلم داخل الفصل.

وقد وجد أيضا أن مستوى الطلاب داخل الفصل يؤثر على أداء المعلم داخل الفصل، وهو ما أكده (Tobin, Tippins, & Gallard, 1994)، حيث ذكر أن أداء المعلم داخل الفصل يتأثر بشكل كبير بالمستوى العلمي للطلاب داخل الفصل، ومدى استعدادهم وتفاعلهم مع العملية التعليمية، فقد تبين أن كلما زاد المستوى العلمي للطلاب أثر ذلك إيجابيا على أداء المعلم داخل الفصل، ومن العوامل الأخرى التي تؤثر على أداء المعلم داخل الفصل وتم تأكيدها في العديد من الدراسات العلمية خلفية المعلم العلمية ومدى إعداده واستعداده لتدريس المادة العلمية، وهذا ما أكده كل من (Gess-Newsome & Lederman, 1994) حيث ذكروا أنه كلما كان المعلم متمكنا من المادة العلمية، ويملك خلفية علمية جيدة كان أداؤه أفضل داخل الفصل وفي تدريس المادة العلمية للطلاب.

وتعد ثقافة المجتمع وانعكاسها على المعلم من العوامل المؤثرة على أداء المعلم داخل الفصل أيضا، حيث إن المعلم جزء من المجتمع ويتأثر بشكل كبير بثقافته وعاداته وتقاليده، وقد يظهر انعكاس ذلك على أداء المعلم داخل الفصل وهذا ما أكده Vygotsky (1978) في نظريته الثقافية الاجتماعية التي أكد فيها على أن الثقافة الاجتماعية تؤثرعلى الفرد تأثيرا كبيرا، وينعكس ذلك التأثير على أداء كل من المعلم والطالب داخل الفصل، كما أن ثقافة المعلم وثقافة الطالب وطبيعة المجتمع الذي يعيشان فيه تؤثر بشكل كبيرعلى أداء المعلم داخل الفصل وكذلك على فهم الطالب للمادة العلمية، لذلك من الضروري أن يكون هناك ترابط بين ما يتم تدريسه داخل الفصل وطبيعة وثقافة المجتمع الخارجية (Reiss, 2012 & Mansour 2011).

ومما سبق يتضح أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على أداء المعلم داخل الفصل وتتمثل في: الأهداف التعليمية، ومستوى الطلاب العلمي، والثقافة الاجتماعية، وبرامج إعداد المعلم.

ومن ناحية أخرى هناك أحد العوامل الذي يؤثر على أداء المعلم داخل الفصل، وخصوصا على أداء معلم العلوم وتدريسه لموضوعات العلوم وهذا العامل هو المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم، حيث إن المعتقدات الدينية هنا مصطلح أتى من كلمة (معتقد) والتي عرفت في معجم

(مختار الصحاح) على أنها كل حكم أو رأي أو فكر لا يقبل الشك عند صاحبه، لذا فإن المعتقدات الدينية هي إيمان تام بمجموعة من الأفكار والآراء والممارسات الدينية الثابته لدى الفرد ولايقبل الشك بها (Mansour,2013).

وكذلك عرف Pajares (1992) المعتقدات الدينية (أنها إيمان راسخ لدى الفرد بمجموعة من الأفكار والتأويلات والتفسيرات والعبادات الدينية التي يؤمن بها إيمانا ويقينا تاما ليس فيه مجال للشك بالنسبة له) ومن هنا يتضح أن المعتقد الديني هو جزء أساسي من عقيدة الفرد وفكره مما يؤثر على حياة الفرد وتفكيره وسلوكه، ومن هنا فإن المعتقدات الدينية المقصودة في هذه الدراسة هي الأفكار والأراء والممارسات الدينية وبالتحديد الإسلامية لدى معلمي العلوم في دولة الكويت، وسوف يتم استكشاف مدى تأثير هذه المعتقدات على أدائهم وتدريسهم للعلوم داخل الفصل.

وحول المحور الرئيسي لهذه الدراسة وهو مدى تأثير المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم في دولة الكويت على تدريس العلوم داخل الفصل الدراسي أكدت بعض الدراسات أن المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم التي اكتسبها من حياته الاجتماعية ومن دراسته السابقة سواء في المدرسة أو الجامعة قد يكون لها تأثير على أداء المعلم داخل الفصل وهذا ما أكده كل من (Calderhead, 1996; Bryan, 2003; Reiss, 2008 & Mansour 2011) حيث أكدوا في دراساتهم على أهمية الجانب الديني في حياة كل فرد وأن المعتقدات الدينية تؤثر في حياة الفرد بشكل عام وتظهر في سلوكه اليومي، وقد أكد Mansour (2011) على أن المعلم في الدول الإسلامية خصوصا يتأثر بشكل كبير بتعاليم الدين الإسلامي ويظهر ذلك في حياته اليومية وسلوكه، ويرى Mansour أن المعتقدات الدينية لها تأثير أيضاً على معلم العلوم وأدائه داخل الفصل في تدريس موضوعات العلوم.

إن طبيعة المجتمع في الدول الإسلامية تتأثر بشكل كبير بتعاليم الدين الإسلامي ويظهر هذا التأثير في حياة الأفراد اليومية، وبما أن المعلم جزء من هذا المجتمع فمن الطبيعي أن يكون تأثير المعتقدات الدينية لديهم ظاهر بشكل كبير في حياتهم، وسوف ينتقل هذا التأثير إلى أدائهم داخل الفصل الدراسي Shaw (2006) وأكد ذلك أيضاً Reiss (2008) حيث ذكر أنه لا يمكن إهمال المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم، فهي ذات تأثير كبيرعلى أدائهم داخل الفصل الدراس.

ومما سبق تتضح أهمية المعتقدات الدينية لدى الفرد بشكل عام ولدى معلم العلوم بشكل خاص، وتأثيرها الكبيرعلى حياة وسلوك المعلم بشكل عام وعلى أدائه داخل الفصل بشكل خاص، ونظرا لاستشعار أهمية المعتقدات الدينية وأثرها على معلم العلوم في تدريس العلوم ولسد النقص في الدراسات المتوفرة في هذا الجانب، وخصوصا تلك المتعلقة بدولة الكويت سوف يتم في هذه الدراسة استكشاف المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم بالمرحلة

المتوسطة في دولة الكويت، ومدى تأثير هذه المعتقدات على أداء المعلم في تدريس العلوم داخل الفصل.

مشكلة الدراسة

نظراً لأهمية دور المعلم في التدريس بشكل عام وتدريس العلوم بشكل خاص وجد أن من الضروري دراسة وبحث العوامل التي قد تؤثر على أداء معلم العلوم داخل الفصل، ومن أهم العوامل التي يمكن أن تؤثر على أداء المعلم في تدريس العلوم معتقداته الدينية المكتسبة من دراسته السابقة ومن مجتمعه وحياته اليومية، ونظرا لأن الحياة العامة وطبيعة المجتمع الكويتي تتأثر بشكل كبير بتعاليم الدين الإسلامي، حيث يغلب على المجتمع الكويتي والمجتمعات العربية الطابع الإسلامي المحافظ في الحياة اليومية، لذا فمن الضروري التعرف على المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم ومدى تأثير هذه المعتقدات على أداء المعلم وتدريسه العلوم داخل الفصل.

إن أحد جوانب المشكلة في هذه الدراسة هي قلة الدراسات المتعلقة بهذا الجانب التي تهتم بدراسةٍ تأثير المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم على تدريس العلوم وخصوصا في دولة الكويت، حيث إن معظم الدراسات المتوفرة كانت تدور حول الدول الغربية لذا فإن هذا الدراسة سوف تساهم في سد هذه الثغرة في ندرة هذه الدراسات، كما أنها سوف تقوم باستكشاف أمر في غاية الأهمية وهو مدى تأثير المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم على تدريس العلوم في دولة الكويت، وتوضيح كيفية تعامل أو تدريس معلمي العلوم الموضوعات الحساسة التي يعتقد أنها قد تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي.

ومن خلال مناقشة مشكلة الدراسة انبثقت مجموعة من الأسئلة كالتالي:

- ما معتقدات معلمي العلوم حول العلاقة بين الإسلام والعلوم؟
- ما مدى تأثير المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم على تدريس العلوم داخل الفصل؟
- ما مدى ارتباط منهج العلوم بثقافة ومجتمع الطالب الكويتي؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) لوجهات نظر المعلمين حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي وفقا لمتغيرات (المسمى الوظيفي، الجنس، سنوات الخبرة)؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,05) لوجهات نظر المعلمين حول مدى تأثير المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم على تدريس العلوم داخل الفصل وفقا لمتغيرات (المسمى الوظيفي، الجنس، سنوات الخبرة)؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى

- التعرف على المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم في دولة الكويت.
- استكشاف مدى تأثير هذه المعتقدات على تدريس المعلم العلوم داخل الفصل.
- التعرف على مدى قدرة معلم العلوم على الربط بين العلوم والدين.
- التعرف على مدى ارتباط منهج العلوم الحالي بثقافة وطبيعة المجتمع الكويتي.
- التعرف على كيفية تعامل معلم العلوم مع الموضوعات التي قد يعتقد أنها تتعارض مع معتقداته الدينية.
- تسليط الضوء على مدى توافر برامج تطوير معلم العلوم في دولة الكويت.

أهمية الدراسة

- سد النقص في الدراسات المتوفرة حول أثر المعتقدات الدينية لمعلمي العلوم في تدريس العلوم وخصوصا في دولة الكويت.
- المساهمة في تطوير أداء معلم العلوم داخل الفصل.
- المساهمة في تطوير برامج إعداد معلمي العلوم في المرحلة الجامعية.
- المساهمة في تطوير برامج تدريس معلمي العلوم أثناء الخدمة.
- المساهمة في تطوير مناهج العلوم وطرق تدريسها.

حدود الدراسة

- البشرية: تم تطبيق الدراسة على معلمي ومعلمات العلوم في المرحلة المتوسطة في دولة الكويت.
- الزمنية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2015 – 2016 (من سبتمبر ٢٠١٥ إلى يناير ٢٠١٦).
- المكانية: شملت الدراسة جميع المناطق التعليمية في دولة الكويت بواقع مدرسة بنين وأخرى بنات في كل منطقة تعليمية.

مصطلحات الدراسة

- المعتقدات الدينية: جاء تعريف المعتقد في (مختار الصحاح) أنه حكم لايقبل الشك عند صاحبه، وعرف ابن منظور (١٩٩٢) المعتقد لغة: أنه التصديق لأمر والإيمان به، وهو من الفعل اعتقد ويقال اعتقد بشئ، أي اقتنع به وأثبت له، لذا فإن تعريف المعتقدات الدينية هنا: أنها الأحكام والأفكار المتعلقة بالدين والتي لا تقبل الشك عند صاحبها، أي يكون صاحبها مقتنعا بها ومصدقا بها تصديقا تاما.
- طرق التدريس: هي النهج أو الأسلوب الذي يستخدمه المعلم لنقل وشرح المعلومة أو المهارة إلى الطالب بهدف تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة من موضوع الدرس.

الإطار النظري

تمت كتابة الإطار النظري لهذه الدراسة من خلال مراجعة الأدبيات التربوية حول أهمية دور المعلم في العملية التعليمية وأهم العوامل التي يمكن أن تؤثر على أداء معلم العلوم داخل الفصل، حيث تم التركيز على تأثير المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم في تدريس العلوم داخل الفصل الدراسي.

المعتقدات الدينية للمعلم

يلعب المعلم دورا كبيرا في العملية التعليمية ويعد محوراً أساسياً في هذه العملية، حيث أكدت ذلك العديد من الدراسات مثل Abd-El-Khalick & Lederman (2000) فقد ذكروا في دراستهم أن هناك ارتباطا وثيقا بين أداء المعلم وتمكنه من المادة العلمية، وتميز طلابه داخل الفصل، وأضاف كل من (أمينة وعبد العزيز ٢٠٠٣) في دراستهم أنه إذا كان المعلم متميزا ستحصل على طلاب متميزين، حيث إن هناك علاقة طردية بين أداء المعلم داخل الفصل وتميز الطالب، لذا إذا أردنا تطوير العملية التعليمية وجب علينا أن يشمل هذا التطوير تطوير المعلم ويتم ذلك من خلال دراسة جميع الجوانب أو العوامل التي تؤثر على أداء المعلم داخل الفصل، والوقوف عليها وبحثها حتى يتم نجاح أي عملية لتطوير التعليم، كما أكد السامرائي (٢٠١٠) على أن المعلم هو أهم العناصر التي تعتمد عليها العملية التعليمية لتحقيق أهدافها، فمهما يسر للتعليم من مبان ومناهج متطورة وأدوات تعليمية متنوعة فإن كل هذا يصبح عديم الجدوى إذا لم يتوافر المعلم الكفء الذي يستطيع بمهاراته العلمية استغلال كل هذه الوسائل في خدمة وتطوير عملية التعلم، كما أضاف السامرائي أن المعلم يمتد تأثيره إلى حياة الطلبة وتشكيل شخصياتهم إلى درجه كبيرة، لذا فإنه لكي تكون عملية التعلم مؤثرة ومؤدية إلى تحقيق الأهداف المرجوة منها فلابد من توافر المعلم المتمكن المعد إعدادا سليما.

ومن خلال ماتمت مناقشته في مقدمة هذه الدراسة اتضح أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر على أداء المعلم داخل الفصل، ومنها المعتقدات الدينية لدى المعلمين وخصوصا في تدريس العلوم، وسوف تتطرق هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم على تدريس العلوم كمحور الأساسي للدراسة، وتم تعريف المعتقدات الدينية فيما سبق أنها الأحكام والآراء والأفكار الدينية الراسخة في ذهن الفرد ويعتقد بها اعتقادا جازما لا شك في صحتها ومصداقيتها، وهذا يوضح أهمية المعتقدات الدينية في حياة الفرد وسلوكه اليومي ولكن إلى أي مدى تؤثر هذه المعتقدات على أداء معلم العلوم داخل الفصل؟

عند الحديث عن الدين والمعتقدات الدينية وخصوصا في الدول العربية التي من ضمنها دولة الكويت التي تتم فيها الدراسة الحالية نجد أن الحياة الاجتماعية في الدول العربية تتأثر وبشكلٍ كبير بتعاليم الدين الإسلامي ومعتقداته ونجد هذا التأثير ينعكس أيضا على سلوك الفرد وحياته اليومية (Dagher and BouJaoude, 2011). كما ذكر Al-Saleh (٢٠٠٧) أن معظم حياة الفرد بالدول العربية ترتبط بتعاليم الإسلام حتى في المأكل والمشربٍ والعلاقات الاجتماعية بين الناس، لذلك تعد الدول العربية بشكل عام دولا محافظة متأثرة بتعاليم الإسلام وأحكامه وقيمه ومبادئه، وقد أكد ذلك Shaw (2006) حيث ذكر أن تأثير تعاليم الدين الإسلامي تظهر على الحياة الاجتماعية في الدول العربية بشكل واضح حتى في الملبس مثل لبس الحجاب للمرأة، وفي المأكل مثل أكل الحلال فقط، والمشرب في تحريم شرب الخمر، وأثر ذلك أيضا على اختيار الوظيفة، حيث يفضل معظم النساء في الدول العربية العمل في أماكن معزوله عن الرجال، نظرا لتحريم الإسلام الخلوة بين الرجل والمرأة وغيرها أمور كثيرة. ونظرا لتأثير تعاليم الدين الإسلامي الكبير والواضح على حياة الفرد بشكل عام يجب أن يؤخذ هذا الأمر (وهو التأثير الكبير لتعاليم الدين الإسلامي على حياة الفرد) بعين الاعتبار عند إعداد وتطوير العملية التعليمية مثل تطوير المناهج وتطوير برامج إعداد المعلمين وغيرها من الجوانب التعليمية (Dagher,2009).

من هنا نجد أن طبيعة حياة الفرد اليومية في الدول العربية ومنها الكويت تتأثر بتعاليم الدين الإسلامي وأحكامه وهذه التعاليم قد اكتسبها من حياته الاجتماعية اليومية داخل أسرته ومجتمعه، ومن دراسته السابقة سواء في المدارس أو الجامعات وهذا التأثير يظهر على سلوك وأداء الفرد كما أظهرت الدراسات السابقة.

وهذا الأمر ينقلنا إلى محور هذه الدراسة وهو المعلم وبالتحديد معلم العلوم في دولة الكويت فهو جزء من المجتمع الكويتي المسلم، وبالتالي من الطبيعي أن تكون حياته مرتبطة بتعاليم الدين الإسلامي ولديه معتقدات دينية اكتسبها من دراسته وخبرته في الحياة وحياته في المجتمع، ولكن التساؤل الرئيسي في هذه الدراسة هو مدى تأثير معتقدات معلم العلوم على تدريسه منهج العلوم داخل الفصل.

وقد تطرقت بعض الأدبيات إلى دراسة تأثير المعتقدات الدينية لدى معلم العلوم على تدريسه داخل الفصل ولكنها ليست كثيرة وخاصة في الوطن العربي، حيث تكاد تنعدم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ومن هنا جاءت أهمية هذه الدراسة لتسد النقص في الدراسات حول هذا الموضوع، وخصوصا في الكويت حيث لم تتطرق أي من الأدبيات إلى دراسته.

ومن الأدبيات التي تطرقت لهذا الموضوع ما ذكره Pajares (1992) عن دراسة المعتقدات الدينية لدى المعلمين وتأثير هذه المعتقدات على التدريس داخل الفصل وما لها من أهمية كبرى في تطوير طرق التدريس وكذلك تطوير العملية التعليمية، وأضاف أيضا أن دراسة معتقدات المعلمين لها أهمية كبيرة في تطوير العملية التعليمية وكذلك تطوير برامج إعداد المعلمين (Pajares, 1992) وأكد Pajares على أن المعتقدات تعد أقوى مؤشرات فهم سلوك الفرد، حيث وجد من خلال دراسته أن هناك علاقة بين معتقدات المعلمين وأدائهم التدريسي داخل الفصل، وقد لاحظ أن هذه المعتقدات المكتسبة من الحياة الاجتماعية تلعب دورا محوريا في أدائهم التدريسي داخل الفصل، وذكر Ernest (1988) أن المعتقدات الدينية لدى المعلمين لها تأثير على الأداء التدريسي للمعلمين داخل الفصل لذا من الضروري الكشف عن كيفية تأثير هذه المعتقدات على الأداء التدريسي للمعلم، وذلك لإزالة جميع العقبات التي قد تواجه المعلم داخل الفصل بسبب تأثير هذه المعتقدات على أدائه التدريسي.

كما أشار kagan (1992،) إلى أن دراسة معتقدات المعلمين ربما تكون المقياس الأكثر وضوحا لملاحظة وتوجيه نمو المعلم مهنيا، وأن فهم هذه المعتقدات يعد وسيلة فاعلة لتحديد نوعية تفاعل وأداء المعلم داخل الفصل مما يساهم في تطوير أداء المعلم وكذلك أداء العملية التعليمية، وأضاف كل من Bryan and Atwater (2002) أن معتقدات المعلمين ومنها المعتقدات الدينية لها تأثير على جودة التعليم داخل الفصل الدراسي لما لها من تأثير بالغ في أداء المعلم التدريسي، لذا من الضروري الكشف ودراسة مدى تأثير هذه المعتقدات على المعلم وتوفير برامج تطوير مستمرة للمعلم للحد من أثر هذه المعتقدات على أداء المعلم داخل الفصل الدراسي.

ومن هنا تتضح أهمية دراسة المعتقدات الدينية لدى المعلم ومعرفة مدى تأثير هذه المعتقدات على تدريسه العلوم داخل الفصل، وبما أن هذه الدراسة سوف تتناول دراسة تأثير المعتقدات الخاصة في الدين الإسلامي، لذا تمت مناقشة بعض الأدبيات التي بحثت العلاقة بين الإسلام والعلوم.

العلاقة بين الإسلام والعلوم

إن الدين الإسلامي دين كامل وشامل لم يترك كبيرة ولا صغيرة في هذه الدنيا إلا وأوجد لها تفسيرا فهو دين عظيم، فنجد أن الدين الإسلامي يحث دائما على التعلم والبحث والاستكشاف، حيث إن أول كلمة نزل بها الوحي هي "إقرأ" في سورة العلق، وبما أن القرآن الكريم وسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تعد مصدر عقيدة كل مسلم، ومن خلال القرآن وأحاديث النبي نجد العديد من الآيات والأحاديث التي تحث على طلب العلم والبحث والمعرفة مثل قوله تعالى في سورة طه الآية: ١١٤ ﴿وقل ربي زدني علما﴾ وفي سورة الزمر:٩ ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب﴾ وقوله تعالى في سورة المجادلة:١١ ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾، وفي قوله تعالى أيضا في سورة فاطر:٢٨ ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾. وغيرها العديد من الآيات التي أنزلها الله في القرآن الكريم والتي تحث على طلب العلم والبحث والاستكشاف، وهذا دليل على أن القرآن الكريم يحث على طلب العلم ويشجع عليه.

وأيضا قد حث رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم على طلب العلم، فمن أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي يحث فيها على طلب العلم ويشجع عليه، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة) وقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم) وقول الرسول الكريم أيضا: (طلب العلم فريضة على كل مسلم) وقوله في حديثه صلى الله عليه وسلم: (إذا مات ابن آدم انقطع عنه عمله إلا من ثلاث إحداها (علم ينتفع به).

ومما سبق يتضح أن الإسلام لا يعارض العلم ولا طلب العلم، بل على العكس تماما فإن الدين الإسلامي يحث بشكل كبير على التعلم والبحث وطلب العلم النافع الذي ينفع به الإنسان دينه ونفسه والأرض.

وحول العلاقة بين الإسلام والعلوم هناك العديد من الأدبيات التي ناقشت وأثبتت الإعجاز العلمي للقرآن الكريم الذي ذكر العديد من الحقائق العلمية التي لم يثبتها الإنسان علميا إلا منذ زمن قريب، والعديد من الحقائق الأخرى التي مازال العلم يبحث فيها، فنجد العديد من الآيات القرآنية التي فسرت العديد من الظواهر الطبيعية والكونية قبل أن يفسرها الإنسان بأكثر من ألف سنة، ونجد كذلك آيات عن الكون والكواكب والنجوم وخلق الإنسان والنباتات والرياح ... إلخ، وغيرها من الموضوعات العلمية التي مازال الإنسان يبحث فيها ويتعلم حتى هذه اللحظة، وقد ذكر كل من المصلح والصاوي (٢٠٠٨) في موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة أن الدين الإسلامي يحث دائما على الاستكشاف والتعلم، وهناك العديد من الأيات القرآنية التي فسرت العديد من الظواهر الطبيعية منذ

زمن بعيد جدا ومن هذه الظواهر أطوار خلق الجنين، والليل والنهار، وحدوث الزلازل والبراكين، التفرقة بين الكواكب والنجوم....إلخ، وغيرها الكثير التي مازال البشر يبحثون فيها حتى وقتنا الحالي، وهذا يدل على الإعجاز العلمي للدين الإسلامي، وأضافوا أن الإسلام قد نظم حياة البشر منذ أكثر من ألف عام من خلال تنظيم سلوكياتهم اليومية للمحافظة على صحتهم من الأمراض من خلال تحريم مايضرهم من مأكل ومشرب مثل لحم الخنزير والميتة والخمر التي أثبت العلم الحديث أضرارها الصحية على حياة الناس على الرغم من أن هذا الأمر ذكر بالقرآن منذ نزوله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (المصلح والصاوي ٢٠٠٨).

وقد تمت مناقشة علاقة الدين الإسلامي بالعلوم في العديد من الأدبيات التربوية والعلمية، حيث ذكر كل من Dagher &BouJaoude (2011) أن هناك ترابطا وثيقا بين الدين الإسلامي والعلوم فالعديد من الاكتشافات العلمية الحديثة تم تأكيدها منذ زمن بعيد في آيات القرآن الكريم، وأكد ذلك Mansour (2010) حيث أوضح أن الدين الإسلامي وتعاليمه لا تتعارض مع العلوم، بل على العكس من ذلك فالإسلام يشجع على التعلم والبحث والاستكشاف، ومن ناحية أخرى يرى Reiss (2010) أهمية ربط موضوعات العلوم التي يدرسها الطالب في الفصل بالجانب الديني لديه لأن ذلك يساهم في فهم الطالب المادة العلمية بشكل أفضل، وأكد أن الطالب بشكل عام وخصوصا الطالب المسلم يميل إلى الدليل الديني أكثر من الدليل العلمي في تفسير وتأكيد الظواهر العلمية، فإذا تم الربط بين الدين والعلوم فإن ذلك سوف يساهم في تأكيد المعلومة ومن ثم فهمها من قبل الطالب.

وأتت نتائج دراسة Mansour (2010) مماثلة تقريبا لدراسة Reiss حيث أكد في دراسته على أن ربط موضوعات العلوم التي يدرسها الطالب داخل الفصل ببعض الآيات القرآنية التي تؤكد المعلومة العلمية سوف يساهم بشكل كبير في فهم الطالب المسلم هذه المعلومة بشكل أفضل وأسهل، نظرا للتأثير الكبير لتعاليم الدين الإسلامي على حياة الفرد بشكل عام في البلدان المسلمة وهذا ماتم مناقشته سابقا في هذه الدراسة. ومن خلال هذه الدراسات تتضح أهمية الأخذ بعين الاعتبار الربط قدر الإمكان بين موضوعات العلوم وتعاليم الدين الإسلامي، وهذا ينقلنا إلى أداء المعلم داخل الفصل وقدرته على ربط العلوم بالدين الإسلامي وتعاليمه في بعض موضوعات العلوم، وقد ذكر Mansour (2008) أن معلم العلوم يستطيع الربط من خلال ذكر بعض آيات القرآن التي تؤكد المعلومة، لما لذلك من الأثر في فهم الطالب المعلومة بشكل أكبر وكذلك في تعزيز إيمان الطالب والشعور بعظمة الخالق في خلقة للكون والكائنات الحية، وذكر أيضا Al-Saleh. (2007) أن الأيات القرآنية تؤكد وتثبت العديد من الظواهر الطبيعية، لذا يجب ربط موضوعات العلوم بالآيات القرآنية لتسهيل فهم الطالب موضوع الدرس، وينعكس ذلك على حبه العلوم، وقد أكد ذلك كل من Norhaidah & Robottom (2005) في دراستهما حول تدريس العلوم

للطالب المسلم، حيث يرون ضرورة ربط العلوم بالأيات القرآنية لما لها من أثر كبير في نفوس الطلاب، وكذلك أكدوا على أن الإسلام لا يتعارض مع العلوم بل على العكس من ذلك فالقرآن الكريم أثبت وفسر معظم الموضوعات العلمية مثل: نمو الكائنات الحية، والمناخ، والليل والنهار وغيرها.

وقد أكد أيضاً كل من Loo (2011) و McGinn (1991) على أهمية ربط العلوم بمعتقدات الطالب الدينية لما في ذلك من أهمية كبرى في فهم الطالب المعلومة وثباتها وتأكيدها، وخصوصا في البلدان التي تعتمد بشكل كبيرعلى الدليل الديني أكثر من الدليل العلمي.

مما سبق يتضح لنا تشجيع الإسلام وحثه على طلب العلم وكذلك أثبتت بعض الدراسات أن ربط مايتعلمه الطالب بمعتقداته الدينية من خلال ربط الموضوعات بآيات قرآنية وأحاديث يساهم في فهم الطالب موضوع الدرس بطريقة أفضل، ومن هنا تتضح أهمية دور المعلم داخل الفصل في القيام بعملية الربط بين العلوم والدين، وهذا أحد المحاور التي سوف تتم مناقشتها من خلال نتائج هذه الدراسة التي تهتم بمعتقدات المعلم الدينية ومدى تأثيرها على معلم العلوم في التدريس داخل الفصل.

ومن جانب آخر هناك بعض الموضوعات العلمية التي تمت مناقشتها في العديد من الأدبيات على أنها قد تتعارض مع تعاليم وأحكام الدين الإسلامي، حيث أتفق العديد من الدراساتٍ السابقة على بعض الموضوعات العلمية التي وجدوا أنها قد تشكل عائقا في تدريسها خصوصا في البلاد المسلمة، لاعتقادهم أن هذه الموضوعات تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي، ومن تلك الموضوعات ما ذكره Reiss (2010) وتجدر الإشارة إلى نظرية التطور الداروينى، حيث وجد أن معظم الطلاب المسلمين لا يتقبلون هذه النظرية لأنهم يرون أنها تتعارض مع الدين الإسلامي وذكر أن العديد من المدارس في الدول المسلمة لا تقوم بالتطرق نهائيا إلى هذه النظرية بسبب تعارضها مع الدين الإسلامي، وبالإضافة إلى نظرية التطور الداروينى ذكر Mansour (2008) أن معلمي العلوم في مصر يرون أن نظرية التطور والاستنساخ ونشأة الكون تعد من الموضوعات الحساسة في العلوم التي يصعب تدريسها لتعارضها مع تعاليم الدين الإسلامي، حيث ذكر في دراسته أن بعض معلمي العلوم يفضلون عدم تدريس هذه الموضوعات وإلغاءها من المناهج الدراسية لأنها تخالف تعاليم الدين الإسلامي.

والتساؤل الرئيسي هنا الذي يعد أحد المحاور الرئيسية لهذه الدراسة هو كيف سيتعامل المعلم مع الموضوعات التي يرى أنها تتعارض مع تعاليم الإسلام إن وجدت في مناهج العلوم؟

وحول هذا النقطة يرى Sharpe (2002) أن العلوم والدين - ومنها الدين الإسلامي - بشكل عام كل يكمل الآخر، وأنه يجب على المعلم معرفة كيفية الربط بينهم داخل الفصل الدراسي قدر المستطاع ليساعد ذلك على

فهم الطالب الموضوع، كما يرى Sharpe أنه قد لا يكون ثمة تعارض ولكن ربما يحدث سوء فهم من قبل المعلم للموضوع أو قلة خبرة لديه فيتكون فهم غير صحيح إذا كان هذا الموضوع يتعارض مع معتقداته الدينية، وقد أشار الدمرداش (٢٠١٣) إلى كيفية التعامل مع الموضوعات التي قد تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي، حيث ذكر موضوع الاستنساخ وكيفية تعارضه مع الإسلام من خلال إنتاج خلايا حية جديدة على سبيل المثال، ولكن له رأي مختلف حول موضوع تدريسه ويرى أن موضوع الاستنساخ قد حدث ولا يمكن منع وصول هذه المعلومة إلى الطالب خصوصا في عصر التكنولوجيا الحديث، ولكن يمكن تدريسها للطلاب بأسلوب علمي وتوضيح سبب التعارض مع الإسلام.

وفي السياق ذاته ذكر Mansour (2008) في دراسة له أنه لا يوجد تعارض بين الإسلام والعلوم حتى في بعض الموضوعات التي يعتقد أن فيها تعارضا، ولكن هناك سوء فهم أو سوء تفسير لبعض موضوعات العلوم أو عدم وضوحها بشكل كافي وقد تحتاج مزيدا من البحث والتفسير، كما أنه لا يؤيد إلغاء تلك الموضوعات من المناهج لأنه يرى أن الإسلام يؤكد من خلال القرآن الكريم على أهمية البحث والتعلم والمعرفة ولكنه أكد على أن التعامل مع هذه الموضوعات التي يعتقد أنها تتعارض مع الدين يحتاج إلى خبرة من المعلم، لما لها من حساسية لدى المعلم والطالب أيضا، وأيده في ذلك Reiss (2013) الذي ذكر أن تدريس موضوعات في العلوم يعتقد المعلم أو الطالب أنها تتعارض مع معتقداته الدينية يحتاج إلى حرص وحذر من قبل المعلم، لذا يحتاج إلى الخبرة الكافية في تدريس مثل هذه الموضوعات.

مما سبق يتضح من خلال بعض موضوعات العلوم أنه لايوجد تعارض بين الإسلام والعلوم بشكل عام بل على العكس، فالدين الإسلامي يشجع على العلم ومن جانب آخر ومع التطور العلمي المستمر واستمرار الاستكشافات ظهرت بعض الموضوعات التي أثارت جدلا مستمرا حول مدى تعارضها مع الدين الإسلامي مثل: نظرية داروين، والاستنساخ، ونشأة الكون ومن الممكن أن تظهر موضوعات واستكشافات علمية أخرى في المستقبل وهذا ينقلنا إلى تساؤل هو: كيف سوف يتعامل معلم العلوم مع مثل هذه الموضوعات داخل الفصل؟ خصوصا في البلدان الإسلامية ومنها الكويت التي كما أكدت معظم الدراسات التي ذكرنا بعضها في هذه الدراسة على أن طبيعة حياة الفرد فيها تتأثر بشكل كبير بتعاليم الدين الإسلامي مثل المأكل والملبس وبعض العادات والسلوكيات التي تحكمه فيها تعاليم الدين الإسلامي وغيرها من الأمور الحياتية اليومية المتأثرة بتعاليم الإسلام كما ذكرنا سابقا. ومن هنا يتضح أن تعاليم الإسلام تؤثر بشكل كبير على حياة الفرد اليومية، ولكن هل ينتقل هذا التأثير مع المعلم إلى داخل الفصل الدراسي؟ وهذا ينقلنا إلى التساؤل الرئيسي في هذه الدراسة التي سوف يتم البحث فيها وهو ما مدى تأثير المعتقدات الدينية لمعلم العلوم على تدريسه داخل الفصل وكيفية تعامله مع الموضوعات التي يعتقد أنها تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي ولماذا؟

الدراسات السابقة

من خلال بحثي في الأدبيات والدراسات السابقة حول هذا الموضوع وجدت أن هناك نقصا كبيرا في الدراسات المتعلقة بتأثير المعتقدات الدينية على معلمي العلوم في التدريس داخل الفصل الدراسي، وهذا يعد أحد أهداف هذه الدراسة وهو سِد النقص في الدراسات المتوفرة، خاصة المتعلقة بالوطن العربي وتحديدا في الكويت.

ومن الدراسات القليلة المتوفرة عن تأثير المعتقدات الدينية لمعلمي العلوم في الوطن العربي **دراسة Mansour (2011)** حول العلاقة بين الإسلام وتدريس العلوم من وجهة نظر معلمي العلوم في مصر، وقد أكدت نتائج الدراسة على أن معتقدات المعلم الدينية لها تأثير كبير في تدريس العلوم، حيث يرى المعلمون ضرورة دعم موضوعات العلوم وربطها بتعاليم الدين الإسلامي لأن المناهج الحالية لا تدعم ذلك وكذلك يرون أن ربط العلوم بالدين يزيد من صدق وثبات المعلومة لدى الطلبة، وفي الدراسة نفسها ذكر المعلمون أن هناك موضوعات يرون أنها تتعارض مع الدين الإسلامي مثل الاستنساخ، حيث اختلفت ردود المعلمين حول كيفية التعامل مع هذه الموضوعات فبعضهم يفضل إلقاءها والآخر لا يجد مانعا من تدريسها وهذا يدل على تأثير المعتقدات الدينية لديهم على تدريسهم العلوم داخل الفصل الدراسي، لذا أوصت الدراسة بضرورة تدريب المعلمين على كيفية ربط العلوم بالدين وكيفية التعامل مع بعض الموضوعات الحساسة التي قد تتعارض مع تعاليم الدين للمعلم والطالب.

وفي دراسة Reiss (2010) بعنوان العلوم والدين يرى أنه لا يمكن إلغاء أي نظرية علمية موجودة كونها تتعارض مع الدين، وذلك لأن هذه النظرية أو الاكتشاف أو التجربة موجودة بالفعل ولا يمكن إنكارها ولكن هناك طرق أخرى لتدريس هذه الموضوعات تتمثل في توضيح كيفية تعارضها مع الدين، ويتم شرح ذلك بطريقة علمية من قبل المعلم وهذا الأمر يتطلب تدريب المعلمين على ذلك.

وقد أكد ذلك **El-Baz (٢٠٠٩) في دراسته** حول إصلاح التعليم في الوطن العربي، حيث يرى أن التعليم وتدريس العلوم في الدول الاسلامية يجب أن يرحب بالعلوم الموجودة جميعا فلا يمكن إلغاء أو استبعاد أي معلومة لمجرد أنها اكتشفت على أيدي علماء غربيين أو لأنها تتعارض مع الدين، وذلك لأن الطالب يمكن أن يتوصل لهذه المعلومة بطريقة أخرى من مصادر غير موثوقة لذا يجب تدريس مثل هذه الموضوعات بأسلوب علمي أكاديمي، ويمكن توضيح سبب تعارضها مع الإسلام بأسلوب علمي أيضا وهنا نضمن وصول المعلومة للطالب بالشكل السليم.

وفي دراسة ل Norhaidah & Robottom (2005) حول تدريس العلوم في الدول الإسلامية قاموا بدراسة تأثير المعتقدات الدينية لدى الطلاب ومعلمي العلوم في ماليزيا على فهمهم ودراستهم للعلوم ؛ حيث وجدوا التأثير الكبير للمعتقدات الدينية على حياة كل من المعلم والطالب ، وإن هذا التأثير يظهر بلا شك في تدريس العلوم ؛ لذا اقترحت الدراسة على الأخذ بعين الاعتبار المعتقدات الدينية للمعلم والطالب عند تطوير وإصلاح التعليم ، ومن ضمنها لمناهج الدراسية.

وفي دراسة أخرى ل Dagher & BouJaoude (2011) حول تدريس العلوم في الوطن العربي هدفت إلى معرفة التحديات التي تواجه الدول العربية في إصلاح وتطوير تدريس العلوم، حيث وجدوا العديد من العوائق مثل عدم التطوير المستمر للمناهج الدراسية والمعلمين والمباني المدرسية، كذلك أظهرت الدراسة تأثير الجانب الديني والمعتقدات الدينية للفرد في البلدان العربية بشكل كبير، ومما لا شك فيه أن هذا التأثير ينتقل مع الطالب والمعلم إلى داخل الفصل وقد يظهر هذا التأثير في تدريس بعض الموضوعات وفي فهم الطالب، لذا أوصت الدراسة بضرورة اهتمام المسؤولين عند إصلاح وتطوير تعليم العلوم في الدول العربية مع الأخذ بعين الاعتبار تأثير الجانب الديني على المعلم والطالب من خلال تدريب المعلمين على كيفية الربط بين العلوم والدين لما لذلك من أثر إيجابي على أداء المعلم داخل الفصل وفهم الطالب موضوع الدرس بصورة أفضل، وكذلك أوصت الدراسة بأخذ هذا الأمر بعين الاعتبار عند تطوير مناهج العلوم أيضا ومراعاة المعتقدات الدينية لكل من الطالب والمعلم.

وفي دراسة لبلقيس الشرعي (٢٠٠٥) بعنوان (تفعيل دور المعلم من منظور إسلامي لمواجهة تحديات المستقبل) أكدت في بداية دراستها على أن الإسلام يحث على التعلم والبحث والاستكشاف، وقد أكدت ذلك من خلال القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، كما أشارت إلى أهمية تطوير المعلمين في البلدان المسلمة في ظل تطور العلوم والمعرفة لتمكين المعلم من مواجهة التطور العلمي والتكنولوجي المستمر ومعرفة كيفية التعامل معه من خلال تطوير وتدريب المعلم بشكل مستمر، لكي يتمكن من التعامل مع التقدم التكنولوجي الهائل والكم المتسارع من الاكتشافات والاختراعات وتدريسها وربطها قدر الإمكان بتعاليم الدين الإسلامي والهوية الإسلامية للمجتمعات المسلمة.

التعقيب على الدراسات السابقة

مما سبق يتضح العلاقة الكبيرة بين الدين والعلوم وخاصة الدين الإسلامي، فنجد أن كلا منها متداخل مع الآخر وأن عملية ربط العلوم بالدين لها جانب إيجابي في فهم الطالب الموضوع، ومن ناحية أخرى نجد التأثير الواضح لتعاليم الدين الإسلامي على سلوك الفرد بشكل عام وكذلك على المعلم وخصوصا معلم العلوم، ولدى كل معلم مجموعة من المعتقدات الدينية التي ينقلها معه إلى داخل الفصل الدراسي وهذا ينقلنا إلى التساؤل الرئيسي في هذا البحث وهو: هل المعتقدات الدينية لدى المعلم تؤثر على تدريسه العلوم داخل الفصل؟

منهجية البحث

لتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي والمنهج الكمي، حيث تم تطبيق استبانة مكونة من (٢٧) بندا على معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت، وكذلك تمت مقابلة (٢٣) معلم علوم في المرحلة المتوسطة، وقد تم اختيار المنهجيين الوصفي والكمي معا، لتحقيق أهداف البحث والحصول على بيانات تفصيلية أكثر وهذا يعطي النتائج دقة ومصداقية أكثر (Creswell, 2012).

مجتمع البحث وعينة البحث

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات العلوم في المرحلة المتوسطة في جميع المناطق التعليمية بدولة الكويت. قد تم اختيار عينة البحث بشكل عشوائي من مدارس الكويت في المرحلة المتوسطة (بنين وبنات) حيث بلغت عينة البحث للاستبانة (160) معلم علوم في المرحلة المتوسطة (٧١ معلماً و٨٩ معلمة) ، وكذلك بلغت عينة البحث للمقابلة (٢٣) مقابلة مع معلمي العلوم (١٣ معلماً و١٠ معلمات).

أدوات البحث

تم تطوير أدوات البحث وهي عبارة عن الاستبانة وأسئلة المقابلة الشخصية، حيث تم تطوير أدوات البحث من خلال مراجعة البحوث والدراسات السابقة التي أجريت في المجال نفسه، وتكونت الاستبانة من (27) بندا مقسمة على ثلاثة محاور (معلومات شخصية للمشارك، العلاقة بين العلوم والدين، كيفية التعامل مع موضوعات العلوم التي لها بعد ديني). وكذلك اشتملت الاستبانة على بعض الأسئلة المفتوحة لإعطاء المشارك الفرصة للتعبير عن رأيه بشكل أكبر وإضافة أي معلومات إضافية تخدم نتائج البحث، وبالنسبة للمقابلة فقد تم صياغة مجموعة من أسئلة المقابلة لتساهم في الإجابة عن أسئلة البحث وتحقيق أهداف هذه الدراسة.

اختبار صدق وثبات أدوات البحث

بعد إعداد بنود الاستبانة وأسئلة المقابلة تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال المناهج وطرق تدريس العلوم ولديهم أبحاث في مجال العلاقة بين العلوم والدين، حيث بلغ عدد المحكمين لأدوات البحث (18) محكما، ومن خلال آراء المحكمين تم تعديل بعض بنود الاستبانة لتصبح أكثر تحديدا ووضوحا، وتم إلغاء بعض البنود التي اتفق معظم المحكمين على أنها قد لا تخدم أهداف البحث وكذلك بالنسبة لأسئلة المقابلة، وتم تعديل وإضافة بعض أسئلة المقابلة من خلال آراء المحكمين لتصبح أكثر وضوحا وتساهم في الإجابة عن أسئلة البحث وبعد ذلك تم تطبيق الدراسة الأولية لتجريب أدوات البحث، وذلك للكشف عن الصعوبات والأخطاء ومحاولة حلها قبل البدء في التطبيق الفعلي للدراسة، وبالنسبة لثبات أدوات البحث تم تطبيق اختبار (ألفا كرونباخ للثبات) وقد أظهرت النتيجة أن قيمة هذا المعامل تساوي ٠,692 أي ٠,7 تقريبا، مما يدل على ثبات عال في إجابة أفراد العينة عن أسئلة الاستبانة.

نتائج الدراسة:

أولا: نتائج الاستبانة

تم استخدام الأسلوب الإحصائي لتحليل البيانات الكمية من خلال البرنامج الإحصائي SPSS (Version 22)

طرق التحليل الإحصائي

- طرق التحليل الوصفي: النسب المئوية والترتيب والجداول المتعامدة.
- اختبار كا^2 (Chi-Squire Test) عند مستوى دلالة إحصائية (٠,05).
- التحليل العاملي (Factor Analysis) باستخدام طريقة تدوير فارماكس (Varmax rotation).

حجم العينة

تكونت عينة الاستبانة من (160) معلم علوم في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت تشمل مستويات مختلفة من حيث المحافظة والجنس والمسمى الوظيفي وعدد سنوات الخبرة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتوضح الجداول التالية توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات السابقة.

جدول (١): توزيع العينة حسب المحافظة

المحافظة	عدد المعلمين	النسبة المئوية
العاصمة	28	%19.4
حولي	22	%12.9
مبارك الكبير	27	15.9%
الفروانية	30	20.6%
الأحمدي	28	16.5%
الجهراء	25	14.7%
المجموع	**160**	**%100**

جدول (٢): توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	عدد المعلمين	النسبة المئوية
ذكور	**71**	**%44,4**
إناث	**89**	**%55,6**
المجموع	**160**	**%100**

جدول (٣): توزيع العينة حسب المسمى الوظيفي

المسمى الوظيفي	عدد المعلمين	النسبة المئوية
معلم	128	%62,5
رئيس قسم	32	%5
المجموع	**160**	**%100**

جدول (٤): توزيع العينة حسب عدد سنوات الخبرة في مجال التدريس

عدد سنوات الخبرة	عدد المعلمين	النسبة المئوية
2- 5 سنوات	98	%61,3
6 - 10 سنوات	33	%20,6
11 - 20 سنة	13	%8,1
20 سنة فأكثر	16	%10
المجموع	**160**	**%100**

نتائج الإستبانة

جدول (٥): وجهة نظر معلم العلوم حول العلاقة بين الدين الإسلامي والعلوم (تم إعادة ترميز مقياس الإجابة حيث تم إعطاء غير موافق تماما "1" وغير موافق "2" ولا أعلم "3" وموافق "4" وموافق تماما "5").

البند		موافق بشدة	موافق	لا أعلم	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الترتيب التنازلي
١. هناك ارتباط وثيق بين العلوم والدين الإسلامي	العدد	66	72	13	9	0	4.28	3
	%	41.3	45	8.1	5.6	0		
٢. لا يمكن فصل الدين عن تدريس العلوم	العدد	59	45	26	29	0	4.01	7
	%	36.9	28.1	16.3	18.1	0		
٣. التفسير الديني لأي ظاهرة علمية أدق من التفسير العلمي	العدد	48	51	37	24	0	3.92	8
	%	30.0	31.9	23.1	15	0		
٤. يعد الاستنساخ من الموضوعات العلمية التي تتعارض مع تعاليم الإسلام	العدد	50	31	55	21	3	3.78	10
	%	31.3	19.4	34.4	13.1	1.8		
٥. تتعارض نظرية دارون (نظرية التطور) مع تعاليم الإسلام	العدد	52	31	52	18	7	3.76	11
	%	٣٢.٥	19.4	32.5	11.3	4.4		
٦. تدريس الموضوعات التي تتعارض مع الإسلام تؤثر سلبا على عقيدة الطالب الدينية	العدد	62	59	6	28	5	4.08	6
	%	38.8	36.9	3.8	17.5	3.1		
٧. تدريس الموضوعات التي تتعارض مع الإسلام تؤثر سلبا على عقيدة المعلم الدينية	العدد	50	50	14	33	13	3.56	13
	%	31.3	31.3	8.8	20.6	8.1		
٨. يفضل أن يقوم بإعداد منهج العلوم في الكويت متخصصون مسلمون فقط	العدد	57	42	20	31	10	3.53	14
	%	35.6	26.3	12.5	19.4	6.3		
٩. يفضل ربط موضوعات العلوم بعقيدة الطالب الإسلامية	العدد	59	77	18	6	0	4.22	4
	٪	36.9	48.1	11.3	3.8	0		
١٠. ربط منهج العلوم بتعاليم الدين الإسلامي يساهم	العدد	72	75	9	3	1	4.35	2
	٪	45	46.9	5.6	1.9	.6		

في فهم الطالب موضوعات العلوم بشكل أفضل								
١١. معتقدات الطالب الدينية تؤثر على تعلمه العلوم	العدد	35	70	26	26	3	3.83	9
	٪	21.9	43.8	16.2	16.2	1.9		
١٢. معتقدات المعلم الدينية تؤثر على تدريسه العلوم	العدد	36	63	23	29	9	3.73	12
	٪	22.5	39.4	14.4	18.1	5.6		
١٣. لا مانع من تدريس موضوعات علمية تختلف مع معتقداتي الدينية	العدد	20	47	14	53	26	3.22	١٥
	٪	12.5	29.4	8.8	33.1	16.3		
١٤. الإسلام يشجع على البحث والاكتشاف العلمي	العدد	116	39	5	0	0	4.69	1
	٪	72.5	24.4	3.1	0	0		
١٥. معظم الظواهر الطبيعية تم تفسيرها في القرآن	العدد	72	53	25	9	1	4.22	5
	٪	45	33.1	15.6	5.6	.6		

يتضح من الجدول السابق أن جميع وجهات النظر كانت متوافقة بدرجة عالية للبنود حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي، ولتوضيح وجهات نظر المعلمين بصورة أكبر تم تقسيم البنود تبعا لمتوسط الإجابات لديهم على النحو التالي:

يلاحظ وجود آراء كانت متوسطاتها قريبة من ٣ (مستوى المحايدة، لا أعلم) وكانت كما يلي:

- لا مانع من تدريس موضوعات علمية تختلف مع معتقداتي الدينية.

يلاحظ وجود آراء كانت متوسطاتها قريبة من مستوى الموافقة (بين ٣.٥ و ٤) وكانت على النحو التالي:

- يفضل أن يقوم بإعداد منهج العلوم في الكويت متخصصون مسلمون فقط.
- معتقدات المعلم الدينية تؤثر على تدريسه العلوم.
- تتعارض نظرية داروين (نظرية التطور) مع تعاليم الإسلام.
- يعد الاستنساخ من الموضوعات العلمية التي تتعارض مع تعاليم الإسلام.
- تدريس الموضوعات التي تتعارض مع الإسلام تؤثر سلبا على عقيدة المعلم الدينية.
- معتقدات الطالب الدينية تؤثر على تعلمه العلوم.

- التفسير الديني لأي ظاهرة علمية أدق من التفسير العلمي.

يلاحظ وجود آراء كانت متوسطاتها تفوق مستوى الموافقة (بين ٤ و٤.٥) وكانت على النحو التالي:

- لا يمكن فصل الدين عن تدريس العلوم.
- هناك ارتباط وثيق بين العلوم والدين الإسلامي.
- معظم الظواهر الطبيعية تم تفسيرها في القرآن.
- تدريس الموضوعات التي تتعارض مع الإسلام تؤثر سلبا على عقيدة الطالب الدينية.
- الإسلام يشجع على البحث والاكتشاف العلمي.
- ربط منهج العلوم بتعاليم الدين الإسلامي يساهم في فهم الطالب موضوعات العلوم بشكل أفضل.
- يفضل ربط موضوعات العلوم بعقيدة الطالب الإسلامية.

جدول (٦): وجهة نظر معلم العلوم في العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام

العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي	العدد	النسبة المئوية
علاقة تعارض	11	%6,9
علاقة ترابط	121	%75,6
كل مستقل عن الآخر تماما	28	%17,5
المجموع	**160**	**%100**

يتضح من الجدول السابق أن أغلب معلمي العلوم في العينة تقريبا (٧٥.٦٪) يعتقدون أن العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي علاقة ترابط فيما بينهم. ومن خلال سؤال معلمي العلوم حول مدى وجود موضوعات علوم في المنهج الحالي الذي يقومون بتدريسه في المرحلة المتوسطة يعتقدون أنها تتعارض مع معتقداتهم الدينية جاءت إجاباتهم موضحة في جدول (٧):

جدول (٧): وجهة نظر معلمي العلوم في مدى تعارض موضوعات مناهج العلوم مع معتقدات المعلم الدينية

وجود تعارض في موضوعات العلوم مع الدين الإسلامي:	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٤	%59
لا	٦٦	%41
المجموع	**160**	**%100**

يتضح من الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة التي تناهز ٥٩٪ تعتقد وجود تعارض في موضوعات العلوم في المنهج الحالي الذي يقومون بتدريسه مع معتقداتهم الدينية في حين يعتقد ٤١٪ عكس ذلك، ومن خلال المقابلات تم

مناقشة هذه الموضوعات التي يرى هؤلاء المعلمون أنها تتعارض مع معتقداتهم الدينية بشكل تفصيلي.
وبإعطاء المعلمين المشاركين الفرصة لذكر بعض الأمثلة لموضوعات العلوم التي يعتقدون أنها تتعارض مع معتقداتهم الدينية من خلال سؤال مفتوح في الاستبانة جاءت إجاباتهم مرتبة في الجدول التالي (٨):

جدول (٨): بعض وجهات معلمي العلوم حول موضوعات العلوم التي يعتقدون أنها تتعارض مع معتقداتهم الدينية.

وجهات النظر	النسبة المئوية	العدد
(نظرية دارون) نظرية التطور	٪ 44	36
الاستنساخ	٪21	17
دوران الأرض	٪16	13
شكل الارض	٪11	9
دروس الخلايا التي تذكر أن هناك تشابها في أصل الكائنات	٪5	4
نشأة الكون	3%	2
المجموع	**٪100**	**81**

يتضح من الجدول السابق السابق أن الاعتراض الأكبر على تعارض موضوعات العلوم مع معتقداتهم الدينية تركز حول نظرية دارون والاستنساخ، علما بأن سبب اختيار هذه الموضوعات تمت مناقشته بمزيد من التفصيل خلال إجراء المقابلات.

جدول (٩): وجهة نظر معلم العلوم في كيفية التعامل مع موضوع في منهج العلوم يعتقد أنه يتعارض مع معتقداته الدينية

كيفية التعامل:	العدد	النسبة المئوية
أفضل إلغاءه من المنهج تماما	93	%58,1
أقوم بتدريسه كما هو مطلوب	27	%16,9
أقوم بتدريسه ولكن مع توضيح كيفية تعارضه مع الإسلام للطلاب	40	%25
المجموع	**160**	**%100**

يتضح من الجدول السابق أن غالبية معلمي العلوم المشاركين في هذا البحث يفضلون إلغاء الموضوعات التي يعتقد أنها تتعارض مع المعتقدات الدينية لديهم من المنهج تماما، وعدم تدريس أي موضوع علوم يعتقد أنه يتعارض مع معتقداتهم، بينما ٢٥٪ من معلمي العلوم المشاركين في هذا البحث يرون أنه لامانع من تدريس موضوعات علوم يعتقد أنها تتعارض مع معتقداتهم الدينية بشرط توضيح سبب ذلك التعارض للطلاب ، وللتعرف أكثر على سبب رغبة معظم المعلمين في إلغاء مثل هذه الموضوعات تمت مناقشة ذلك مع المعلمين أثناء المقابلات بشكل تفصيلي.

جدول (١٠): نتائج كا٢ (Chi-Squire Test) لوجهات نظر المعلمين حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي وكيفية التعامل مع هذا التعارض وفقا لمتغيرات المسمى الوظيفي والجنس وسنوات الخبرة

البند	المتغير	Chi-Squire	درجات الحرية	مستوى الدلالة
وجهة نظر المدرس في العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام	المسمى الوظيفي	9,55	2	٠.008❖❖
	الجنس	4,087	2	٠.130
	سنوات الخبرة	14,473	6	٠.025❖
كيفية التعامل مع موضوع في منهج العلوم يعتقد أنه يتعارض مع معتقداته الدينية	المسمى الوظيفي	2,019	2	٠.364
	الجنس	5,795	2	٠.055
	سنوات الخبرة	5,219	6	٠.516

يتضح من الجدول السابق عدم وجود أثر لمتغير الجنس على وجهة نظر معلمي العلوم حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام، حيث بلغت قيمة كا٢ (4,087)، ومستوى دلالتها (0,130). بينما يوجد أثر لمتغير المسمى الوظيفي على وجهة نظر معلمي العلوم حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام، حيث بلغت قيمة كا٢ (9,55) ومستوى دلالتها (0,008) كما يوجد أثر لمتغير سنوات الخبرة على وجهة نظر معلمي العلوم حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام، وقد بلغت قيمة كا٢ (14,473) ومستوى دلالتها (0,025). واختلفت وجهات النظر وفقاً لاختلاف المسمى الوظيفي وعدد سنوات الخبرة، أي أن وجهة نظر المعلمين حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام تختلف عن وجهة نظر رؤساء الأقسام، كما تختلف وجهة نظر المعلمين حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام باختلاف عدد سنوات الخبرة.

كما يتضح من الجدول السابق عدم وجود أثر لمتغير المسمى الوظيفي والجنس وسنوات الخبرة على وجهة نظر معلمي العلوم حول كيفية التعامل مع موضوع في منهج العلوم يعتقد أنه يتعارض مع معتقداته الدينية، حيث تراوحت قيم كا٢ بين (2,019- 5,795) وكانت جميع مستويات دلالتها أكبر من (0,05). أي أن وجة نظر المعلمين حول كيفية التعامل مع موضوع في منهج العلوم يعتقد أنه يتعارض مع معتقداته الدينية لم تختلف عن وجهة نظر رؤساء الأقسام والمعلمات، وفقا لاختلاف سنوات الخبرة، أي أن وجهة نظر المعلمين حول الموضوع السابق لا تختلف باختلاف الجنس أو المسمى الوظيفي أو سنوات الخبرة، وتعكس النتائج السابقة وعي معلمي العلوم بكيفية التعامل مع موضوع في منهج العلوم يعتقد أنه يتعارض مع معتقداته الدينية.

جدول (١١) : وجهة نظر المعلم في العلاقة بين مناهج العلوم وتعاليم الدين الإسلامي بشكل عام حسب متغير المسمى الوظيفي

المرحلة		كل مستقل عن الآخر	كل يكمل الآخر	علاقة تعارض
معلم	العدد	٦	١١٠	١٢
	٪	٤.٦٪	٨٦٪	٩.٤٪
رئيس قسم	العدد	١١	١٢	٩
	٪	٣٤.٤٪	٣٧.٥٪	٢٨.١٪

يتضح من الجدول السابق أن معظم معلمي مادة العلوم يرون أن هناك علاقة تكامل بين مناهج العلوم وتعاليم الدين الإسلامي، حيث بلغت نسبتهم (٨٦٪) وقد يرجع ذلك إلى وعي معلمي العلوم بطبيعة العلاقة بين مناهج العلوم وتعاليم الدين الإسلامي مما انعكس إيجابيا على آرائهم حول طبيعة هذه العلاقة.

كما يتضح من الجدول السابق أن (٣٧.٥٪) من رؤساء أقسام مادة العلوم يرون أن هناك علاقة تكامل بين مناهج العلوم وتعاليم الدين الإسلامي، ويرجع ذلك إلى أن لديهم معارف ومعلومات حول طبيعة العلاقة بين مناهج العلوم وتعاليم الدين الإسلامي، ويرى (٣٧.٥٪) من رؤساء أقسام مادة العلوم أن مناهج العلوم مستقلة عن تعاليم الدين الإسلامي وقد يرجع ذلك إلى حاجتهم إلى المزيد من المعلومات حول طبيعة العلاقة بين مناهج العلوم وتعاليم الدين الإسلامي.

جدول (١٢): وجهة نظر المعلم في العلاقة بين العلوم وتعاليم الدين الإسلامي بشكل عام حسب متغير سنوات الخبرة في مجال التعليم

سنوات الخبرة		كل مستقل عن الآخر	كل يكمل الآخر	علاقة تعارض
2 - 5	العدد	5	88	5
	٪	٥٪	٩٠٪	٥٪
6 - 10	العدد	1	31	1
	٪	٣٪	٩٤٪	٦٪
11 - 20	العدد	4	8	1
	٪	٣١٪	٦٢٪	٧٪
20 سنة أو أكثر	العدد	7	8	1
	٪	٤٤٪	٥٠٪	٦٪

يتضح من الجدول السابق أن معلمي العلوم الذين تقل مدة خدمتهم عن 10 سنوات يشعرون بالتكامل بين تدريس العلوم والدين بشكل أكبر من المعلمين الذين تزيد مدة خدمتهم في مجال التعليم عن 10 سنوات، حيث

يلاحظ أنه كلما زادت سنوات الخبرة لدى معلم العلوم تغيرت نظرته للعلاقة بين العلوم والإسلام.

جدول (١٣): هل تعتقد أن هناك موضوعات في مناهج العلوم تحتاج إلى أن تدعم ببعض الآيات القرآنية؟

وجود موضوعات تحتاج إلى أن تدعم ببعض الآيات القرآنية:	العدد	النسبة المئوية
نعم	117	%73,1
لا	43	%26,9
المجموع	160	%100

يتضح من الجدول السابق أن الغالبية العظمى في العينة التي تقارب 73% تعتقد أن هناك موضوعات في مناهج العلوم تحتاج إلى أن تدعم ببعض الآيات القرآنية، في حين يعتقد 27% تقريبا عكس ذلك.
وبإعطاء المعلمين المشاركين الفرصة لذكر بعض الأمثلة لموضوعات العلوم التي يعتقدون أنها يمكن تدعيمها بآيات من القرآن الكريم من خلال سؤال مفتوح في الاستبانة جاءت إجاباتهم مرتبة في الجدول التالي (١٤):

جدول (١٤): بعض وجهات النظر حول موضوعات منهج العلوم التي يفضل أن تدعم ببعض آيات القرآن.

موضوعات يمكن ربطها بآيات من القرآن الكريم
الشمس والكواكب
دروس المناخ
الليل والنهار
دورة حياة الإنسان
الجيولوجيا وطبيعة الأرض
الزلازل البراكين
العقم والإنجاب
الكون
خلق الجنين
المد والجزر
شروق وغروب الشمس
أهمية الماء
تركيب الخلية
جسم الإنسان
خسوف القمر وكسوف الشمس
نمو الإنسان

ثانيا: نتائج المقابلات

تكونت عينة المقابلة من (٢٣) معلماً تم توزيعهم كالتالي:

المتغيرات		العدد
الجنس	ذكر	١٣
	أنثى	١٠
المسمى الوظيفي	معلم	١٧
	رئيس قسم	٦
سنوات الخبرة	٢ – ٥ سنة	٥
	٦ – ١٠ سنة	٩
	١١ – ٢٠ سنة	٥
	أكثر من ٢٠ سنة	٤
المنطقة التعليمية	العاصمة	٣
	مبارك الكبير	٦
	الأحمدي	٤
	الفروانية	٤
	حولي	٤
	الجهراء	٢

تم تحليل البيانات الكمية يدويا باستخدام أسلوب الترميز، حيث بدأ الباحث بالتأكد من صدق إجابات المشاركين من خلال تفريغ تسجيل المقابلة وتدوين الإجابات يدويا بعد كل مقابلة، ثم عرضها مرة أخرى على المشارك في وقت لاحق عن طريق الإيميل أو شخصيا للتأكد من صدق الإجابات والتحقق من صحة الإجابات المدونة، وأنها ما كان يقصده المشارك. وبعد ذلك تمت قراءة جميع المقابلات أكثر من مرة بشكل دقيق، ومن خلال القراءة تم استخراج الموضوعات الرئيسية التي تكررت الإشارة إليها من قبل المشاركين في المقابلة، حيث تمت هذه الطريقة على مجموعة من الخطوات من خلال البدء بتجميع الكلمات الدالة التي تكررت حول موضوع معين ثم تجميعها لتكوين عناوين فرعية، والخطوة التالية تجميع العناوين الفرعية التي تشترك فيما بينها تحت عناوين رئيسية أكثر شمولا وذلك لتكوين مصفوفة (شكل١).

إن استخدام هذه الطريقة في ترميز إجابات المشاركين في المقابلات وتقسيمها إلى عناوين فرعية ورئيسية يساعد على تحليل البيانات الكمية بشكل أكثر وضوحا ودقة، كما تساهم المصفوفة في تسهيل الرجوع إلى البيانات وتفسيرها ومناقشتها (Saldana, 2013). وتم تصميم المصفوفة في هذه الدراسة من خلال الاستعانة بمصفوفة (Saldana, 2013) وتطويرها، حيث تتماشى وتتوافق مع أهداف الدراسة الحالية.

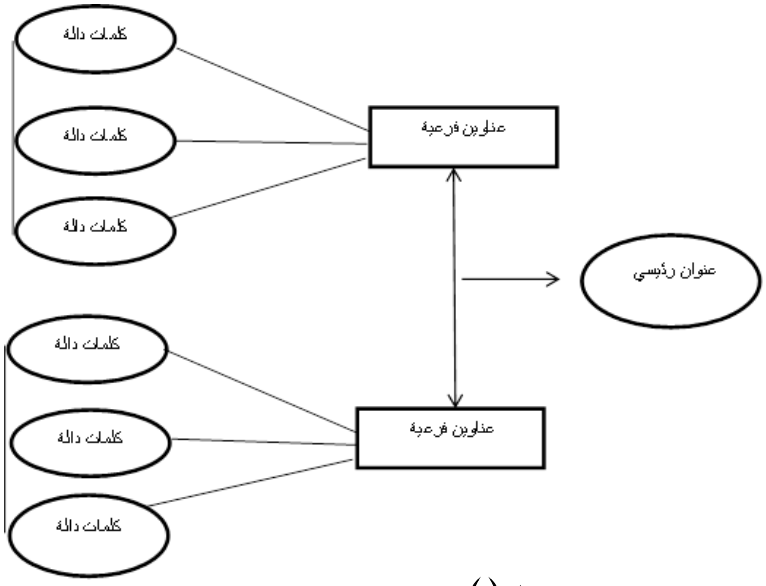

شكل (١)

من خلال نتائج المقابلات مع معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة يتضح أن هناك مجموعة من وجهات النظر المختلفة حول معتقداتهم الدينية وتدريس العلوم ومدى تأثير هذه المعتقدات على تدريس منهج العلوم في المرحلة المتوسطة، وسوف يتم عرض نتائج المقابلات من خلال العناوين الرئيسية للمصفوفة كالآتي:

١. الإسلام والعلوم

اتفق المعلمون المشاركون جميعا في هذه الدراسة على أن ليس هناك تعارض بين تعاليم الدين الإسلامي والعلوم بل على العكس من ذلك، فإن الإسلام يشجع على البحث والتعلم والتفكير كما ذكر المعلمون أن ذلك ورد في القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تحث على التعلم والبحث والاستكشاف، حيث ذكر أحد المعلمين:

معلم (٣): إن ديننا الإسلامي يشجعنا على التعلم و البحث والتفكر، والدليل على ذلك أنٍ أول آية نزلت على الرسول صلى الله عليه وسلم تقول له (اقرأ) وهناك أيضا كثير من الآيات والأحاديث التي تحثنا على التعلم والبحث عن المعرفة.

وهنا يتبين لنا أن معلمي العلوم جميعا الذين تمت مقابلتهم لا يجدون تعارضا بين تعاليم الدين الإسلامي والعلوم بل على العكس من ذلك يرون أن الإسلام يحثنا على التعلم والبحث والاستكشاف والتفكر.

٢. المعتقدات الدينية لدى معلم العلوم

من خلال إجابات المعلمين عن أسئلة المقابلة يتضح أن الجانب الديني له تأثير كبير في حياة معلم العلوم بشكل عام وهذا ما اتفقت عليه إجابات المعلمين، حيث ذكروا جميعا أن تعاليم الدين الإسلامي ومعتقداته لها تأثير كبير في حياتهم اليومية وأسلوب تعاملهم مع الآخرين وتصرفاتهم وسلوكهم اليومي، سواء داخل أو خارج المدرسة وحتى في مآكلهم ومشربهم.
معلم (١٢): بالطبع فإن طبيعة حياتنا كمسلمين متأثرة بشكل كبير بتعاليم الدين الإسلامي، فالإسلام حدد لنا الحلال والحرام، فهناك طعام حلال وطعام حرام ، وهناك كلام لا يجوز أن نتكلم به مثل السبب والقذف والنميمة وغيرها وكلام مسموح التكلم به، وأيضا بالنسبة للبس حدده لنا الإسلام سواء للرجل أو المرأة فأمور حياتنا نأخذها من تعاليم الدين الإسلامي.

وكذلك يرى الغالبية العظمى (٢٠ معلما) من الذين تمت مقابلتهم أن الدليل الديني للظواهر الطبيعية والحقائق العلمية أكثر صدقا من الدليل العلمي، وهذا أيضا يوضح مدى تأثير المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم على حياتهم بشكل عام.
حيث ذكر أحد المعلمين :

معلم (٩): بالنسبة لي إذا كانت هناك ظاهرة علمية ذكرت في القرآن ، أو ذكرها الرسول صلى الله عليه وسلم فإنها تكون بالنسبة لي أكثر صدقا من تفسيرها العلمي الذي يفسرها العلماء في وقتنا الحالي.
وأيده في ذلك **معلم (٤)** حيث ذكر:

من الطبيعي أن الدليل أو التفسير الديني أصدق وأدق من الدليل العلمي ولكن عادة ما يأتي الإثبات العلمي ليؤكد ما أكده الدين الإسلامي منذ قرون، ولكن لو افترضنا أن التفسير العلمي اختلف عن تفسير الإسلام لظاهرة علمية ما، فمن الطبيعي أنني سوف آخذ بالرأي الديني لأنه الأدق والأصح بالنسبة لي.

من هنا ومن خلال إجابات المعلمين يتضح جلياً أن تعاليم الديني الإسلامي والمعتقدات الدينية لها تأثير كبير على طبيعة حياة وسلوك المعلمين، حيث يراعون الدين الإسلامي في جميع تصرفاتهم اليومية وحتى تفسيرهم للظواهر الطبيعية فهم يعتبرون التفسير الديني الذي ذكر في القرآن والسنة أكثر صدقا من التفسير العلمي.

٣. مدى تأثير المعتقدات الدينية لدى المعلمين على تدريس العلوم:

في هذا المحور الذي يعد المحور الرئيسي في هذا البحث كان هناك اختلاف في وجهات نظر المعلمين، حيث اتفق معظم المعلمين حول بعض موضوعات

العلوم التي يرون أنها تتعارض مع معتقداتهم الدينية مثل نظرية التطور، الاستنساخ، نشأة الأرض، دوران الكواكب حول الشمس، حيث يجد هؤلاء المعلمون أن هذه الموضوعات تتعارض مع معتقداتهم الدينية ويرون ضرورة إلغاء هذه المواد وعدم تدريسها.

حيث ذكر **معلم (٢)**: من وجهة نظري: إن هذه الموضوعات يجب أن تلغى من المنهج فهي تتعارض مع تعاليم ومعتقدات الدين الإسلامي، ويمكن أن تؤثر سلباعلى عقيدة الطالب الإسلامية، حيث إن الطالب في هذا العمر يمكن أن تتأثر أفكاره ومعتقداته بسهولة.

ويرى هؤلاء المعلمون الذين يفضلون إلغاء هذه الموضوعات من منهج العلوم وعدم تدريسها أنهم يقومون بتدريسها مجبرين، لأنها موضوعات مقررة في المنهج ويجب تدريسها ولكن لو كان الخيار لهم لما قاموا بتدريسها.

معلم (١٨): بالنسبة لي أنا مجبرعلى تدريس هذه الموضوعات إذا كانت مقررة في المنهج الدراسي ولكن لو كان الأمر بيدي لرفضت تدريسها، وعندما أدرسها أذكر للطلاب أنها تتعارض مع الدين الإسلامي.

هناك مجموعة أخرى (٧ معلمين) من الذين تمت مقابلتهم لا يفضلون إلغاء الموضوعات التي تتعارض مع معتقداتهم الدينية، ويعتقدون أن هذه الحقائق والنظريات موجودة فعلا مثل نظرية التطور والاستنساخ فلا يمكن إنكارها، ولكن وجهة نظر هؤلاء المعلمين أن يتم تدريس هذه الموضوعات للطلاب لكن بشكل علمي مبسط مختصر دون التعمق في التفاصيل مع توضيح أن هذه الموضوعات تتعارض مع ما جاء في القرآن والسنة.

حيث ذكر معلم (٢٠): لا يمكن أن نلغي تدريس هذه الموضوعات فنحن في عصر التكنولوجيا ويمكن أن يصل الطالب إلى هذه المعلومات بأي وقت ولكن قد يكون المصدر غير موثوق، فأنا أرى تدريس هذه الموضوعات بشكل علمي موثوق مع توضيح أن هذه الموضوعات تخالف الدين الإسلامي من خلال إجابات هؤلاء المعلمين. ويتضح مما سبق أن الغالبية العظمى من معلمي العلوم لا يفضلون تدريس الموضوعات التي يعتقدون أنها تخالف معتقداتهم الدينية ؛ بل لو كان الأمر لهم لقاموا بإلغاء هذه الموضوعات أو أي موضوعات تعارض معتقداتهم الدينية.

٤. ربط العلوم بالدين الإسلامي

اتفق المعلمون الذين تمت مقابلتهم على أهمية وضرورة ربط ما يدرسه الطلاب من موضوعات العلوم بثقافته ومجتمعه وبيئته الخارجية وكذلك بتعاليم دينه الإسلامي، لأن ثقافة المجتمع الكويتي تتأثر وبشكل كبير بتعاليم الدين الإسلامي كما قلنا سابقا، حيث يرى المعلمون أهمية ربط موضوعات العلوم التي يدرسها الطالب بثقافة مجتمعه وتعاليم دينه الإسلامي قدر الإمكان ويمكن أن يتم ذلك من خلال ربط هذه الموضوعات

بآيات من القرآن الكريم ويتوقعون أن يساهم ذلك في إعطاء المعلومة بمصداقية أكثر، وسينعكس ذلك إيجابيا على فهم الطالب موضوع الدرس.

معلم (١٣): ***بالطبع ربط موضوع في مادة العلوم بدليل من القرآن يساهم في فهم الطالب المعلومة بصورة أفضل، وتكون هذه المعلومة أكثر مصداقية لأنه تم تأكيدها بالقرآن الذي يعد أفضل إثبات لأي معلومة علمية.***

وحول بعض الأمثلة عن كيفية ربط موضوعات العلوم بالآيات القرآنية ذكرالمعلمون عدة أمثلة منها:

معلم (٢٣): عند تدريس مراحل نمو الجنين أذكر الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلاَلَةٍ مِنْ طِينٍ ❖ ثُمّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ❖ ثُمّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾.

معلم (٧): عند تدريس الليل والنهار أذكر الآية: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ❖ وَجَعَلْنَا النّهَارَ مَعَاشًا﴾.

معلم (١٥): عند تدريس موضوع المجموعة الشمسية أذكر الآية: ﴿والشّمْسُ تَجرِى لِمُسْتَقَرّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ❖وَالْقَمَرَ قَدّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ ❖ لا الشّمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تُدْرِك القَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ. ﴾.

ومن جانب آخر اتفق المعلمون جميعا على أن المناهج الحالية لم يتم فيها ربط موضوعات العلوم بالآيات القرآنية، وأن ذلك يتم باجتهاد شخصي من المعلم داخل الفصل من خلال ذكر بعض الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية للطلاب، وقد تمنى المعلمون الذين تمت مقابلتهم أن يقوم المسؤولون بتدعيم موضوعات العلوم بآيات من القرآن الكريم لما يعتقدونه من أن ذلك له أثر إيجابي كبير على فهم الطالب العلوم.

٥. البرامج التدريبية للمعلمين

عند سؤال المعلمين حول ما إذا كانت وزارة التربية أو أي جهة أخرى توفر لهم الدورات والبرامج التدريبية اللازمة لتطوير أدائهم في التدريس، وخصوصا في كيفية تدريس موضوعات العلوم التي يعتقد أنها تتعارض مع المعتقدات الدينية للطالب والمعلم، اتفق المعلمون على أنه لا يوجد اهتمام كبير من قبل المسؤولين بتوفير البرامج والدورات التدريبية التي قد تساهم في تطوير أداء المعلمين في التدريس، كما أنهم جميعا اتفقوا على أنهم لم يحضروا أي دورة تدريبية حول كيفية تدريس وربط العلوم بالإسلام أو كيفية تدريس الموضوعات التي قد تكون متعارضة مع المعتقدات الدينية.

معلم (5): لا يوجد هناك اهتمام كبير من قبل وزارة التربية بتوفير دورات بشكل مستمر للتطوير من أداء المعلم، أما بالنسبة للدورات الخاصة بكيفية ربط العلوم بالدين الإسلامي أو كيفية تدريس الموضوعات التي تتعارض مع المعتقدات الدينية للمعلمين فلا أعتقد حسب علمى أن الوزارة قد وفقرت دورة مشابهة.

مناقشة النتائج

من خلال نتائج الاستبانة، والمقابلات مع معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة يمكن مناقشة هذه النتائج والإجابة عن أسئلة الدراسة، وللإجابة عن السؤال الأول لهذه الدراسة وهو: **ما معتقدات معلمي العلوم حول العلاقة بين الإسلام والعلوم؟** ومن خلال نتائج الدراسة يتضح أن المعلمين جميعا متفقون على أن الإسلام لا يتعارض مع العلوم بشكل عام بل على العكس، فإن الإسلام يشجع على البحث والاستكشاف والتعلم ولكن في الوقت ذاته نجد أن معظم المعلمين لا يرغبون في تدريس بعض الموضوعات الحساسة مثل الاستنساخ ونظرية التطور، وقد يكون التفسير العلمي لذلك وجود قصور في تدريب المعلمين على كيفية التعامل وكيفية تدريس هذه الموضوعات وهذا فعلا ما أكدته نتائج هذه الدراسة، حيث اتضح أن هناك قصورا كبيرا في برامج تدريب المعلمين حول طرق التدريس بشكل عام وكيفية التعامل مع هذه الموضوعات الحساسة، حيث اتفق المعلمون جميعا على أن الدورات التدريبية التي توفرها وزارة التربية في تطوير قدرات المعلمين نادرة جدا ولا يتم توفيرها بشكل مستمر، ويرى بعضهم أن الدورات التدريبية النادرة التي توفرها الوزارة ليس لها أثر كبير في تطوير أداء المعلم وخصوصا في كيفية التعامل مع الموضوعات التي قد يكون فيها تعارض مع الدين.

وهذا الأمر يتفق مع ماذكره (Reiss 2010) في دراسته، حيث ذكر أهمية توفير الدورات التدريبية لتطوير أداء المعلم بشكل مستمر وخصوصا كيفية التعامل أو كيفية ربط العلوم بالدين وذكر أن عدم خبرة معلم العلوم في ربط العلوم بالدين يؤثر سلبا في أداء المعلم داخل الفصل خصوصا في تدريس بعض موضوعات العلوم الحساسة مثل نظرية التطور.

وكذلك أكد ذلك (Mansour 2011) في دراسته، حيث أكد على ضرورة توفير دورات تدريبية لمعلمي العلوم في الدول الإسلامية حول كيفية ربط العلوم بالدين، وكيفية تدريس بعض موضوعات العلوم التي يعتقد أنها تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي، وقد توصلت دراسته إلى أن هناك قصورا لدى معلمي العلوم في فهم الموضوعات التي تتعارض مع الإسلام مثل نظرية التطور والاستنساخ، فالقصور في هذا الفهم سوف ينعكس على أداء المعلم وبالتالي ينعكس سلبا على فهم الطالب هذه الموضوعات، وأكد هنا أهمية توفير الدورات التدريبية لمعلمي العلوم بشكل مستمر.

وتأكيدا على ماجاء في دراسة (Mansour 2011) التي أوضحت أن هناك قصورا في فهم معلمي العلوم الموضوعات التي يعتقدون أنها تتعارض مع الدين الإسلامي مثل موضوع الاستنساخ ونظرية التطور، حيث إن أغلب المعلمين يعرفون أن نظرية التطور تنص على أن الإنسان أصله قرد وتطور إلى أن أصبح على هيئة إنسان، وكذلك بالنسبة للاستنساخ فهم يرون أن الاستنساخ نسخ جنين جديد يشبه الأم دون معرفة تفاصيل ذلك، وهنا يتضح وجود قصور في فهم مثل هذه الموضوعات الحساسة وهذا يؤكد على أهمية توفير الدورات التدريبية للمعلمين بشكل مستمر، وخصوصا عن كيفية ربط الدين بالعلوم وكيفية التعامل مع هذه الموضوعات الحساسة وتدريسها.

وقد تمت مناقشة علاقة الدين الإسلامي بالعلوم في العديد من الأدبيات التربوية والعلمية، حيث ذكر كل من Dagher & BouJaoude (2011) أن هناك ترابطا وثيقا بين الدين الإسلامي والعلوم، وأوضح Mansour (2010) أن الدين الإسلامي وتعاليمه لا يتعارض مع العلوم بل على العكس من ذلك، فالإسلام يشجع على التعلم والبحث والاستكشاف.

وقد ذكر Mansour (2008) أن معلم العلوم يستطيع الربط من خلال ذكر بعض آيات القرآن التي تؤكد المعلومة لما لذلك من أثر في فهم الطالب المعلومة بشكل أكبر، وتعزيز إيمان الطالب والشعور بعظمة الخالق في خلق الكون والكائنات الحية.

وأكد كل من Norhaidah & Robottom (2005) على ضرورة ربط العلوم بالأيات القرآنية لما لها من أثر كبير في نفوس الطلاب.

ويرى Sharpe (2002) أن العلوم والدين - ومنها الدين الإسلامي - كل يكمل الآخر بشكل عام، وأنه يجب على المعلم معرفة كيفية الربط بينهم داخل الفصل الدراسي قدر المستطاع ليساعد ذلك على فهم الطالب الموضوع.
وفي السياق ذاته ذكر Mansour (2008) في دراسة له أنه لا يوجد تعارض بين الإسلام والعلوم حتى في بعض الموضوعات التي يعتقد أن فيها تعارضا، ولكن هناك سوء فهم أو سوء تفسير لبعض موضوعات العلوم.

ومن خلال مناقشة باقي نتائج هذه الدراسة ، وللإجابة عن السؤال الثاني لهذه الدراسة وهو: **ما مدى تأثير المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم على تدريس العلوم داخل الفصل؟**

يتضح من نتائج هذه الدراسة تأثير الجانب الديني وتعاليم الدين الإسلامي على حياة المعلم الكويتي وهذا شئ طبيعي وبديهي، حيث إن الكويت بلد مسلم تحكمه تعاليم وعقيدة الدين الإسلامي وقد جاءت هذه النتائج لتؤكد نتائج دراسات سابقة مثل

(الصالح ٢٠٠٧ &Dagher and BouJaoude, 2011& Shaw,2006) التي ذكرت أن تعاليم الدين الإسلامي تؤثر على حياة الفرد المسلم وطبيعته وأفكاره ومن هنا انطلقت فكرة هذا البحث وهي معرفة مدى تأثير هذه المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم على تدريس العلوم ومدى استعداد هؤلاء المعلمين لربط الدين بالعلوم.

وقد أتت نتائج هذه الدراسة لتؤكد على أن الإسلام لا يخالف العلم والعلوم بل على العكس من ذلك، فإنه يشجع على العلم والبحث والاستكشاف والاستقصاء وهذا ما أكدته نتائج هذه الدراسة، حيث يرى المعلمون جميعا أن الإسلام يحث على التعلم والبحث وأن ثمة علاقة مترابطة بين الإسلام والعلوم، ويرى معظم المعلمين أن معظم الحقائق والاستكشافات العلمية الحديثة تم ذكرها وتأكيدها في القرآن منذ زمن بعيد، كما أكدت النتائج على أن معظم المعلمين لديهم اقتناع تام أن الدليل الديني أصدق دائما من الدليل العلمي في إثبات الظواهر والحقائق العلمية، وهذا يؤكد ما ذكر في دراسة (**Mansour (2010** حيث ذكر أن معظم المعلمين يهتمون ويؤمنون بالدليل الديني أكثر من الدليل العلمي.

ومن البداية أظهرت هذه النتائج أن المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم يمكن أن يكون لها تأثير على تدريس معلم العلوم منهج العلوم داخل الفصل، حيث اتضح من خلال النتائج أن الجانب الديني هو الطاغي على الجانب العلمي ولكن كان التساؤل كيف يتم هذا التأثير؟ وكيف يتعامل المعلم مع هذا التأثير؟ وجاءت الإجابة عن تلك التساؤلات من خلال إجابات المعلمين عن أسئلة المقابلة.

حيث ذكرت مجموعة من المعلمين أنهم لو كان الأمر بيدهم لقاموا بإلغاء الموضوعات التي يعتقد أنها تتعارض مع الدين الإسلامي مثل نظرية التطور والاستنساخ ونشأة الكون، حيث يرى هؤلاء المعلمون أن هذه الموضوعات عند تدريسها للطلاب يمكن أن تؤثر على عقيدتهم الإسلامية لذا فهم يفضلون عدم تدريسها، وهذا الأمر يؤكد ما ذكر في دراسة (**Mansour 2010**) التي أتت نتائجها لتؤكد على أن معلمي العلوم في الدول الإسلامية يخشون تدريس الموضوعات التي يعتقد أنها تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي، وذلك بسبب تأثير المعتقدات الدينية على أدائهم داخل الفصل.

لذا فإن نتائج هذه الدراسة تؤكد على أن للمعتقدات الدينية تأثيرا على أداء المعلم داخل الفصل وخصوصا في الموضوعات التي يعتقد أنها تتعارض مع الإسلام.

ولكن كان هناك رأي مختلف لمجموعة أخرى من المعلمين يرون أن هذه الموضوعات مثل نظرية التطور والاستنساخ قد حدثت ولا يمكن إنكارها فمن

الصعب إلغاؤها، فهم يرون أن يجب تدريسها للطالب بصورة علمية من قبل المعلم حتى لا يحصل الطالب على معلومات مغلوطة من مصادر غير موثوقة من الإنترنت على سبيل المثال واقترح هؤلاء المعلمون عند تدريس هذه الموضوعات داخل المدرسة أن يوضح للطالب كيفية تعارض هذه الموضوعات مع تعاليم الدين الإسلامي، ويكون ذلك بشكل علمي واضح بدلا من إلغاء الموضوع وهذا يمكن أن يزيد من فضول الطالب فيذهب للبحث عن هذه الموضوعات وقد يقرأ عنها في مصادر غير علمية وغير موثوقة، وهذا الأمر يتفق مع ما ذكره (الباز 2009) حيث ذكر أن النظريات والموضوعات والتجارب العلمية هذه قد حدثت بالفعل ولا يمكن إنكارها على الرغم من وجود شبهات في تعارضها مع الدين، ولكن ليس الحل الغاء هذه الموضوعات وعدم تدريسها في الدول الإسلامية، بل يجب تدريسها للطلاب من قبل معلمين متخصصين مدربين مع توضيح كيفية تعارض هذه الموضوعات مع تعاليم الدين الإسلامي وكيفية فهم هذه الموضوعات بطريقة علمية.

وهنا نجد أن هناك رأيين من المعلمين ولكن الأغلب يرى أن أي موضوع علمي يتعارض مع الدين يجب عدم تدريسه للطلاب، وهذا الأمر يؤكد على أن للمعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت تأثيرا كبيرا على تدريس العلوم وخاصة في الموضوعات الحساسة التي يعتقد أنها تتعارض مع الدين.

وبمناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن سؤال الدراسة الثالث وهو: **ما مدى ارتباط منهج العلوم بثقافة ومجتمع الطالب الكويتي؟** ومن خلال إجابات المعلمين يتضح أن هناك قصورا واضحا في ارتباط منهج العلوم الحالي بثقافة ومجتمع الطالب، حيث أكدت نتائج المعلمين على أن ربط العلوم بثقافة ومجتمع الطالب ومعتقداته الدينية من خلال الآيات القرآنية وأحاديث الرسول صلى الله على وسلم تساهم في تسهيل موضوع الدرس للطالب، وكذلك تساعد الطالب على فهم موضوعات العلوم بشكل أفضل وهذا يؤكد على أهمية ربط التدريس ببيئة ومجتمع الطالب، وبما أن الكويت بلد مسلم ويتأثر بشكل كبير بتعاليم الإسلام وأحكامه لذا يجب ربط موضوعات العلوم بآيات قرآنية، وهذا الأمر هو ما تم تأكيده في النظرية الثقافية والاجتماعية التي أكدت على أهمية ربط ما يتعلمه الطالب داخل الفصل ببيئة ومجتمعه وعاداته وتقاليده لما لذلك من تأثير إيجابي على فهم الطالب موضوع الدرس.

وكذلك أكد (صالح وآخرون 2001) على أهمية ربط العلوم ببعض آيات القرآن الكريم وتعاليم الدين الإسلامي حتى يساهم ذلك في فهم الطالب موضوعات العلوم بشكل أفضل وأسهل.

ولكن نجد أن إجابات المعلمين أتت لتؤكد على أن مناهج العلوم الحالية ومحتوى المناهج لا يتضمن ذكر أي من الآيات القرآنية في دروس العلوم، ولا يوجد ربط بين موضوعات العلوم وثقافة ومجتمع الطالب، ولا بين

موضوعات العلوم وآيات من القرآن وأن الربط يكون اجتهاداً من المعلمين وبشكل فردي، وهذا يوضح الإجابة عن السؤال االثالث لهذه الدراسة وهو: مدى ارتباط منهج العلوم في ثقافة ومجتمع الطالب الكويتي؟

وهذا يعيدنا إلى أهمية الدورات التدريبية التي تطور أداء المعلم وتدريسه، وأهمية توفير الدورات التي تنمي مهارة كيفية ربط العلوم بالدين لدى المعلم لما لذلك من أهمية وأثر كبير في فهم الطالب العلوم، وكذلك تلفت إجابات المعلمين نظرنا إلى أهمية تطوير مناهج العلوم لتكون مرتبطة بشكل أكبر بثقافة وبيئة ومجتمع الطالب.

من خلال تحليل النتائج يتضح مدى تأثير المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم على تدريس العلوم داخل الفصل فأغلب المعلمين لديهم الاستعداد لعدم تدريس أو الغاء أي موضوع للعلوم يجدون فيه تعارضا مع تعاليم الدين الإسلامي وهنا يتضح ضرورة الاهتمام بأثر المعتقدات الدينية لدى المعلمين عند إعداد برامج إعداد المعلمين، وكذلك من خلال توفير برامج تدريبية لتطوير أداء المعلمين داخل الفصول الدراسية وتدريبهم على كيفية ربط العلوم بالدين بصورة علمية مناسبة.

وحول مناقشة نتائج السؤال الرابع وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) لوجهات نظر المعلمين حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي وفقا لمتغيرات (المسمى الوظيفي، الجنس، سنوات الخبرة)؟
يتضح من العرض السابق لنتائج الدراسة الحالية عدم وجود أثر لمتغير الجنس على وجهة نظر معلمي العلوم حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام، وقد يرجع ذلك إلى وعي الذكور والإناث بالعلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام.

كما يتضح من العرض السابق لنتائج الدراسة الحالية وجود أثر لمتغير المسمى الوظيفي وسنوات الخبرة على وجهة نظر معلمي العلوم حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام، حيث إن وجهة نظر المعلمين حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام تختلف عن وجهة نظر رؤساء الأقسام، فقد لوحظ أن معظم معلمي مادة العلوم يرون أن هناك علاقة تكامل بين مناهج العلوم وتعاليم الدين الإسلامي، وقد يرجع ذلك إلى وعي معلمي العلوم بطبيعة العلاقة بين مناهج العلوم وتعاليم الدين الإسلامي مما انعكس إيجابيا على آرائهم حول طبيعة هذه العلاقة.

في حين يرى (٣٧.٥٪) من رؤساء أقسام مادة العلوم أن هناك علاقة تكامل بين مناهج العلوم وتعاليم الدين الإسلامي، ويرجع ذلك إلى أن لديهم معارف ومعلومات حول طبيعة العلاقة بين مناهج العلوم وتعاليم الدين الإسلامي. ويرى (٣٧.٥٪) من رؤساء أقسام مادة العلوم أن مناهج العلوم مستقلة عن تعاليم الدين الإسلامي، وقد يرجع ذلك إلى أنهم بحاجة إلى

المزيد من المعلومات حول طبيعة العلاقة بين مناهج العلوم وتعاليم الدين الإسلامي، ويتفق ذلك من دراسة Mansour (2011) التي أوصت بضرورة تدريب المعلمين على كيفية ربط العلوم بالدين، وكيفية التعامل مع بعض الموضوعات الحساسة التي قد تتعارض مع تعاليم الدين لدى المعلم والطالب.
كما تختلف وجهة نظر المعلمين حول العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي بشكل عام باختلاف عدد سنوات الخبرة، فقد لوحظ أن معلمي العلوم حديثي الخبرة يرون أن العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي علاقة تكامل وترابط فيما بينهما بشكل أكبر من وجهات نظر معلمي العلوم أصحاب الخبرات الطويلة في مجال تدريس العلوم، وقد يرجع ذلك إلى وعي معلمي العلوم حديثي الخبرة بطبيعة العلاقة بين العلوم والدين الإسلامي.
وأكدت دراسة بلقيس الشرعي (٢٠٠٥) على أن الإسلام يحث على التعلم والبحث والاستكشاف.

أما بالنسبة للسؤال الخامس وهو: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) لوجهات نظر المعلمين حول كيفية التعامل مع هذا التعارض وفقا لمتغيرات (المسمى الوظيفي، الجنس، سنوات الخبرة)؟
يتضح من العرض السابق لنتائج الدراسة الحالية عدم وجود أثر لمتغير المسمى الوظيفي والجنس وسنوات الخبرة على وجهة نظر معلمي العلوم حول كيفية التعامل مع موضوع في منهج العلوم يعتقد أنه يتعارض مع معتقداته الدينية، مما يؤكد على أن وجة نظر المعلمين حول كيفية التعامل مع موضوع في منهج العلوم يعتقد أنه يتعارض مع معتقداته الدينية لم تختلف عن وجهة نظر رؤساء الأقسام أوالمعلمات، أو باختلاف سنوات الخبرة، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) لوجهات نظر المعلمين حول كيفية التعامل مع هذا التعارض وفقا لمتغيرات (المسمى الوظيفي، الجنس، سنوات الخبرة). وتعكس النتائج السابقة وعي معلمي العلوم بكيفية التعامل مع موضوع في منهج العلوم يعتقد أنه يتعارض مع معتقداته الدينية.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع دراسة Mansour (2011) التي أشارت إلى أن هناك موضوعات تتعارض مع الدين الإسلامي من وجهة نظر المعلمين مثل الاستنساخ، حيث اختلفت ردود المعلمين حول كيفية التعامل مع هذه الموضوعات.

واقترحت دراسة Norhaidah & Robottom (2005) الأخذ بعين الاعتبار المعتقدات الدينية لدى المعلم والطالب عند تطوير وإصلاح التعليم ومن ضمنها المناهج الدراسية.

الخلاصة وتوصيات الدراسة

من خلال استعراض وتحليل نتائج هذه الدراسة تتضح أهمية المعتقدات الدينية لدى معلمي العلوم في الكويت، لما لها من تأثير على تدريس العلوم للطلاب، فالكويت بلد إسلامي وأفراد المجتمع جميعا تحكمهم تعاليم الدين الإسلامي بما في ذلك المعلمين والطلبة، لذا من الضروري الاهتمام بهذا الجانب من خلال تطوير أداء معلمي العلوم وتوفير دورات تدريبية حول كيفية ربط الدين بالعلوم، وكيفية تدريس موضوعات العلوم التي يعتقد أنها قد تتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي لدى المعلم والطالب.
وكذلك ضرورة تطوير مناهج العلوم، حيث ينبغي أن تكون أكثر ارتباطاً بمجتمع وثقافة الطالب وربط موضوعات العلوم قدرالإمكان بالآيات القرآنية التي تساهم في فهم الطالب موضوع العلوم بصورة أفضل وأسهل.
وفي الختام توصي هذه الدراسة بالآتي :-

- ضرورة توفير الدورات التدريبية لتطوير أداء المعلمين بشكل مستمر.
- تطوير مناهج العلوم بحيث تكون أكثر ارتباطاً بثقافة ومجتمع الطالب.
- الاهتمام بأثر المعتقدات الدينية لدى المعلم على إعداد برامج إعداد المعلمين في الجامعات.
- الاهتمام بأثر المعتقدات الدينية لدى المعلم والطالب على تطوير إعداد مناهج العلوم.
- توفير الدورات التدريبية للمعلمين حول كيفية ربط الدين بالعلوم.
- إجراء المزيد من الدراسات حول أثر المعتقدات الدينية لدى المعلمين والطلبة على دراسة العلوم.

المراجع

أولا: المراجع العربية

١. ابن منظور: لسان العرب – **مادة عقد**، (المجلد الثالث، ط١)، دار صادر، بيروت ١٩٩٢: ص ٣٠١.

٢. أمينة عباس كمال وعبد العزيز الحر (٢٠٠٣). أولويات الكفايات التدريسية والاحتياجات التدريبية لمعلمي المرحلة الإعدادية في التعليم العام بقطر من وجهة نظر المعلمين والموجهين، **مجلة كلية التربية**، السنة ١٨، العدد ٢٠، جامعة الإمارات العربية المتحدة.

٣. بلقيس غالب الشرعي (٢٠٠٥). تفعيل دور المعلم من منظور إسلامي لمواجهة تحديات المستقبل. **مجلة الدراسات الاجتماعية**: العدد (٢٠) يوليو.

٤. السامرائي، عباس فاضل (٢٠١٠). العوامل المؤثرة على المستوى الدراسي لطلبة المدارس الثانوية من وجهة نظر المدرسين والطلبة. **مجلة دراسات تربوية**: العراق. العدد (١٠). (ص ٩ – ٦٨).

٥. صبري، الدمرداش (٢٠١٣). **الدين الإسلامي والعلوم**. جريدة الراي. الكويت.

٦. عبد الله المصلح وعبد الجوادالصاوي (٢٠٠٨). **الإعجاز العلمي في القرآن والسنة**. مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض.

٧. ناجي، محمد بن عبد الله (١٩٩٩). خصال الأستاذ الجامعي المرتبطة بدعم التحصيل الدراسي للطلاب كما يراها أعضاء هيئة التدريس والطلاب. **المجلة العربية للتربية**. المجلد ١٩، العدد الأول.

٨. وثيقة استشراق مستقبل العمل التربوي في الدول الأعضاء لمكتب التربية العربي لدول الخليج (١٩٩٩).

ثانيا: المراجع الأجنبية.

9. Abd-El-Khalick, F.& Lederman, N (2000). The influence of history of science courses on students' views of nature of science. **Journal** of Research in Science Teaching, 37(10), 1057–1095.

10. Al-Saleh, M. (2007). **Human and life**: in steps with the Qur'an verses. Obeikan Library. Riyadh.

11. Bullough, R .V., J., Baughman ،K (1997). **First-year teachers eight years late**r :an inquiry into teacher development .New York :Teachers College Press .

12. Bryan A. L., & Arwater, M. (2002). **Teacher beliefs and cultural models**: A challenge for science teacher preparation programs. Science Education. 86 (6), 821-839.
13. Creswell, J. (2012). **Educational Research** ، Planning ،Conducting and evaluating quantitative and qualitative) ،4th Edn .(United States of America : Person.
14. Dagher, Z .R. (2009). **Epistemology of science in curriculum standards of four Arab countrie**s .The world of science education :Arab states ،41-60.
15. Dagher, Z .R & BouJaoude, S. (2011). **Science education in Arab states** :Bright future or status quo ؟Studies in Science Education, 47(1), 73-101.
16. El-Baz, F. (2009). Reform in Arab Countries :The Role of Education .The **Journal** of Education, 188 (30), 41 -49.
17. Ernest, P. (1988). **The Impact of Beliefs on the Teaching of Mathematics**. Paper was presented as at 6th International Congress of Mathematical Education, Budapest, August.
18. Gess-Newsome, J., & Lederman, N. (1994). Biology teachers' perceptions of subject matter structure and its relationship to classroom practice. **Journal** of Research in Science Teaching, 32, 301 – 325.
19. Kagan, D. (1992). I**mplications of research on teacher belief**. Educational Psychologist, 27 (1),65-90.
20. Kang, N., & Wallace, S. C. (2005). **Secondary science teachers' use of laboratory activities**: Linking epistemological beliefs, goals, and practices. Science Education, 89, 140-165.

21. Loo, S. (2001). **Islam ،science and science education :**conflict or concord ؟Studies in Science Education ،36, 45-77.
22. McGinn, R. (1991). S**cience ،technology ،and society .**Englewood Cliffs ،NJ :Prentice Hall .
23. Mansour, N. (2008). The experiences and personal religious beliefs of Egyptian science teachers as a framework for understanding the shaping and reshaping of their beliefs and practices about Science-Technology-Society (STS). International **Journal** of Science Education ،30) 12 ،(1605–1634.
24. Mansour, N. (20١٠). Science teachers ' interpretations of Islamic culture related to science education vs .the Islamic epistemology and ontology of science .Cultural Studies of Science Education .5 (1), 127-140.
25. Mansour, N. (20١١). **Egyptian science teachers ' views of science and religion vs** .Islamic perspective :conflicting or complementing ؟Science Education) .95, 281-309.
26. Mansour, N. (20١٣). **Modelling the Sociocultural Contexts of Science Education :**The Teachers ' Perspective .Research in Science Education .43:347–369.
27. Pajares, F. (1997). **Current directions in self-efficacy research .**In M .L .Maehr & P .R.Pintrich (Eds), .Advances in motivation and achievement,Vol . 10 .1-49.
28. Reiss, M .J. (2008). S**hould science educators deal with the science/religion issue** ؟Studies in Science Education ،44(2), 157-186.
29. Reiss, M .J. (2010). **Science and religion** : Implications for science educators .Cultural Studies of Science Education ،5(1), 91-101.

30. Reiss, M .J. (2012). **What should be the role of religion in science education and bioethic**s? In Sacred Science, (pp .127-139) .Wageningen Academic Publishers.
31. Reiss, M .J. (2013). **Religion in science education** . In Mansour ،N & .Wegerif ،R .Eds.(Science Education for Diversity in the Knowledge Society :Theory and Practice,(pp .317-328). New York :Springer.
32. Robottom, I.& Norhaidah, S. (2005). **Western Science and Islamic Learners** :Informing Constructivism ،Quality Learning and 'Internationalizing the Curriculum' .International Conference on Science and Mathematics Education : Bridging the theory-practice gap in science and mathematics education :the challenge to change , (pp .1-8), December 2005 .SEAMEO Regional Centre for Education in Science and Mathematics ،Penang ، Malaysia .Available at :]http://www.recsam.edu.my/cosmed%202013/cosmed05/AbstractsFullPapers2005/files%5Csubtheme1%5CIR.pdf.[
33. Saldana, J .(2013). **The coding manual for qualitative researchers** (2nd ed .(.London :Sage.
34. Salleh, K. M., Othman, M. Y. H., Radiman, S., Dakir, J., Tamuri, A. H., Alwi, N. H., & Badzis, M. (2011). **Teachers' Concerns, Perception and Acceptance toward Tauhidic Science Education**. Kyoto Bulletin of Islamic Area Studies, 4-1&2 (March 2011), 124–155.

35. Schoenfeld, A. H. (2002). **How can we examine the connections between teachers'** worldviews and their educational practices? Issues in Education, 8(2), 217 – 227.
36. Sharpe, K. (2002). **Camellias and Happiness** :An Integration of Science and Religion. Quodlibet ،4(1).
37. Shaw, K. (2006). **Muslim education in the Gulf states and Saudi Arabia :Selected issues** .In R . Griffin (Ed), Education in the Muslim world : Different perspectives, (pp. 41–54). Oxford: Symposium Books.
38. Tobin, K., Tippins, D. J., & Gallard, A. J. (1994). **Research on instructional strategies for teaching science.** In D. L. Gabel (Ed.), Handbook of research on science teaching and learning (pp. 45-93). New York: Macmillan.
39. Vygotsky, L .S. (1978). Mind in society :**The development of higher psychological processes**(M . Cole, V., John-Steiner, S. Scribner & E., Souberman, Eds.). Cambridge, MA: Harvard University Press.